

الجمعة

אל־איתיחאד Al-Ittihad

٢٠ ايلول ٧٤ ؛ ٤ رمضان ١٣٩٤ ؛ العدد ٣١/٣٧ VOL. 31—37 — 20.9.74

السعودية تستمر في إقراض الغرب!

٣ آلاف مليون لليابان ولدول السوق..

لندن — تاكد ان السعودية اقرضت حكومة اليابان مبلغ الف مليون دولار وانها تبحث في طلب دول السوق الاوروبية أن تقرضها مبلغ ألفى مليون دولار ! وكانت السعودية قد وافقت ، قبل أسبوعين ، على اقراض الخزينة الامريكية مبلغ ٨ آلاف مليون دولار • وهكذا تعود عائدات النفط السعودى

— البقية على ص ٦ ع ٧ —

بدأت المباحثات الثلاثية :

مصر وسوريا ومنظمة التحرير

القاهرة — أعلنت وزارة الخارجية المصرية عن بدء المباحثات ، اليوم في القاهرة ، بين ممثلى مصر (اسماعيل فهمى) وسوريا (عبد الحليم خدام) ومنظمة التحرير الفلسطينية (فاروق القدومى) • وقد أصبح هذا الاجتماع ممكنا بعد أن ادرك ساسة مصر عمق المؤامرة الامريكية للتفرقة بين مصر وسوريا (اقرأ الخبر الاول على هذه الصفحة) وبعد أن خاب أمل السادات في قيام واشنطن بتوجيه ضغط جدى على اسحق رابين • فلم توجه عليه أى ضغط بل أمدته بما طلبه من سلاح • وعلم ان احد الاهداف الرئيسية من مباحثات القاهرة الثلاثية هي تنسيق الجهود لاحباط المخطط الامريكى — الاسرائيلى الذى يستهدف عزل سوريا وضربها على حدة •

مصر تتصدى للمؤامرة الأمريكية-الاسرائيلية ضد سوريا!

صحيفة إسرائيلية تعترف باتفاق كيسنجر ورابين على "عزل سوريا"..

حيفا — للمحرر السياسى الخاص — بينماكان الرأى العام الاسرائيلى فى عطلة رأس السنة العبرية كانت تجرى تطورات سريعة من شأنها أنتقضى على أخطر اتفاق سرى بين كيسنجر واسحق رابين لم تتورع « يديعوت أحرونوت » ، عشيةرأس السنة العبرية عن كشفه متباهية • ومضمون هذا الاتفاق ، كما جاء فى عنوان « يديعوت أحرونوت » على عرض الصفحة الاولى هذا الاثنين : « الهدف هو عزل سوريا حتى اذا تجدد القتال يكون عليها ان تحارب لوحدها » • •

ويظهر أن هذا المخططالخطير لم يكن خافيا علىسوريا فأجرت اتصالات عاجلة ، علىأعلى المستويات ، مع مصر كانت نتيجتها أن مصر أعلنت،بما لا يقبل الشك ، أنها تعتبر جبهتها والجبهة السورية جبهةواحدة وأنها لن تقف مكتوفة الايدى اذا جرى أى اعتداءعلى سوريا • وتفصيل هذه التطورات السريعة ، وربماالحاسمة ، هو كما يلى :

المؤامرة

فى عدد الاثنين عشية رأس السنة العبرية (١٦ ايلول) نشرت صحيفة « يديعوت أحرونوت » على عرض صفحتها الاولى خبرا مثيرا من مراسلها الخاص فى واشنطن ، نسيم كفيتى ، مفاده أنه علم « من أعلى المصادر فى وزارة الخارجية الامريكية أن الولايات المتحدة ، على أثر زيارة رابين فى واشنطن ، طلبت من اسرائيل وضع خطة استراتيجية من شأنها أن تعزل سوريا عن مصر والاردن وتوقع سوريا فى مركز حرج حتى اذا قررت تجديد القتال يكون عليها أن تحاربلوحدها »..

واضاف المراسل الاسرائيلى الخاص انه علم ، من أعلى المصادر هذه ، أن « الامريكيين عالمون بالخطر الذى يتهددهم من سوريا . وكانوا يفضلون أن لا يصل الوضع الى ضرورة حرب مانعة (أى من قبل اسرائيل) .ولكنه علم ، من المصادر نفسها ، أن الحكومة الامريكية لم تشترط هذا الشرط على السيد رابين » .

وهذا الكلام لا يحتاج الى أى تفسير، بل هو يفسر نفسه بنفسه . ومعناه انه اذا لم يكف سوريا التهديد حتى تتراجع وتسير فى التلم الامريكى فان وزارة الخارجية الامريكية (هنرى كيسنجر) لا تمانع فى أن يقوم السيد رابين بحرب « مانعة » ضد سوريا بشرط أن لا تتجرأ مصر على نجدة سوريا !

ولتحقيق ذلك ، وكما جاء على لسان المراسل الاسرائيلى بالتمام ، فان « الامريكين يرغبون فى خلق وضع تكون فيه اسرائيل قوية قوة كافية وتتخذ فيه خطوات سياسية ملائمة من شأنها ان تمنع تجديد القتال . واذا لم يكن ذلك ممكنا فعلى الاقل أن تكون الحرب القادمة محصورة على سوريا لوحدها » ..

كيفية التنفيذ

وهكذا تصبح المؤامرة ، والتى ظهرت معالمها منذ وقت غير قصير ، واضحة . كذلك ليس من الصعب رؤية الخطوات التى خططها الحلف الامريكى — الاسرائيلى لتنفيذ هذه المؤامرة :

١ — تقوية اسرائيل عسكريا تقوية كبيرة على أمل ان يؤدى هذا الامر الى ارتياع مصر والى تراجعها ، وربما الى ارتياع سوريا وتراجعها وموافقتها على تجديد اتفاقية فصل القوات فى

— البقية على ص ٦ ع ١ —

الاتحاد

بيان المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي

موقف الحكومة من الشعب الفلسطيني تخريب على قضية السلام!

تل أبيب — لمناسبة انتهاء زيارة رابين فى الولايات المتحدة وبدء دورة الجمعية العمومية للامم المتحدة ، أصدر المكتب السياسى للحزب الشيوعى الاسرائيلى أمس ، البيان الهام التالى :

يقدر المكتب السياسى ان منظمة الامم المتحدة تستطيع ، بل يجب عليها ، ان تؤدى دورا هاما جدا فى بذل الجهود لمنع اندلاع حرب جديدة ولاحلال السلام فى منطقتنا . لذلك يقدر المكتب السياسى تقديرا ايجابيا اثارة قضية الشعب العربى الفلسطينى كبند خاص على جدول ابحاث الجمعية العمومية للامم المتحدة ، والاقتراح بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا قوميا عن الشعب العربى الفلسطينى . ومن شأن الخطوات ان تمكن منظمة التحرير الفلسطينية من الاشتراك فى مؤتمر جنيف ، الامر الذى يسهم اسهاما كبيرا فى قضية السلام والامن فى الشرق الاوسط ولصالح الشعب الاسرائيلى والشعوب العربية على السواء .

وتثبت الخطوات ، الآنفة الذكر ، ان الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى القومية اصبح يدرر فى خلد الجميع فى الميدان الدولى . والشعوب اليوم ترى باحترام حقوق الشعب العربى الفلسطينى شرطا ، لا يمكن تجاوزه ، لاطفاء موقد الحرب فى الشرق الاوسط والذى يعرض للخطر السلام فى العالم أجمع .

ويشجب المكتب السياسى الحملة المخجلة والسخيفة التى تقوم بها حكومة رابين — بيرس ضد اجراء البحث فى الجمعية العمومية حول قضية الشعب العربى الفلسطينى وضد الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية . وهذا الموقف من جانب الحكومة ، والذى يؤيده الليكود اليمينى المتطرف ، انما هو برهان على ان الحكومة مستمرة على السياسة القديمة التى تتنكر لوجود الشعب العربى الفلسطينى وحقوقه ، والموجهة نحو التوسع الاقليمى ، معتمدة على سلاح الامبريالية الامريكية وأموالها ودعمها .

ويحذر المكتب السياسى من ان موقف الحكومة القومى المتطرف والمزرى ، من الشعب العربى الفلسطينى ، هو جزء لا يتجزأ من سياستها العامة التى تعرقل الجهود المبذولة لاحلال السلام ، ومن شأنه ان يؤدى الى حرب جديدة .

لذلك يتعارض موقف الحكومة ومصالح اسرائيل الحقيقية وقضية السلام .

ويبرز المكتب السياسى أن تأييد الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، ممثلا معترفا به ووحيدا للشعب العربى الفلسطينى، هو اعتراف بحقيقة وجود حركة تحرر قومية فلسطينية يعترف بها الشعب العربى الفلسطينى . ولا يعنى الموافقة على برنامج حركة

— البقية على ص ٦ ع ٧ —



جماهير الشعب فى عاصمةموزنبيق ، لورنسو ماركيز ،تحيى قادة جبهة تحرير موزنبيق لدى وصولهم لاستلام الحكم •

بمظاهر الفرح والبهجة وأعلام فريلمو الوطنية الملونة

يستقبل شعب موزنبيق قادته الوطنيين العائدين.

لورنسو ماركيز — بمظاهر الفرح والبهجة وبمشاعر الحرية الطافحة دفئا وبحديقةمن الاعلام الوطنية الملونة ، اعلام جبهة تحرير موزنبيق(فريلمو) استقبلت جماهير العاصمة الموزنبيقية ، لورنسوماركيز عودة قادة «فريلمو» فى الاسبوع الماضي لتسلم الحكمفى البلاد بعد التوقيع على اتفاقية منح الاستقلال الوطنىلموزنبيق والذي جرى فى التاسع من ايلول الجاري فىلوساكا ، عاصمة زامبيا •

وتؤكد انباء موزنبيق ان الهدوء والاستقرار يخيمان على العاصمة وانحاء البلاد المختلفة وان الحياة اخذت تعود الى حالتها الطبيعية بعد ان منيت بالفشل الذريع محاولة غلاة المستوطنين البيض اثارة الفوضى والاضطرابات للحيلولة دون فوز شعب موزنبيق بالاستقلال الوطني وحريته. ويسود الود والتفاهم القوات البرتغالية ، التي عملت على قمع عصيان المستوطنين البيض ، وقوات « فريلمو » التي استدعيت من مناطقها المحررة ومن خارج البلاد للمساعدة على حفظ النظام والتمهيد لتسلم « فريلمو » الحكم في مستهل السنة القادمة .

هذا وجاء من برشلونه ، امس الخميس ، ان عملية تبادل الاسرى بين القوات البرتغالية وقوات « فريلمو » قد بدأت وتجري حاليا بدقة كما نصت عليه اتفاقية لوساكا لاستقلال موزنبيق .

وفى حين منيت مخططات غلاة

— البقية على ص ٦ ع ٥ —



الجنود البرتغاليون وجنود « فريلمو » يتصافحون بعد منح موزنبيق الاستقلال

افتتاح الدورة الـ ٢٩ للجمعية العمومية

انضمام دول جديدة إلى الأمم المتحدة

جروميكو يحذر من الوضع الخطير في الشرق الأوسط وفورد يهدد دول النفط!

موسكو — لمراسلتنا الخاصةايتل كلنجر ، هاتفيا — أقرت الدورة ال ٢٩ للجمعيةالعمومية ،فى جلستها الافتتاحية هذا الثلاثاء ، انتخاب وزيرالخارجية الجزائرى ، عبد العزيز بوتفليقة ، رئيسا لهاواقرت ضم ٣ دول جديدة الى عضويتها هى بنغلادشوغينيا بيساو وغرانادا • وبذلك أصبحت ١٣٨ دولةعضوا فى الامم المتحدة •

والقى الرئيس الجديد ، بوتفليقة ، كلمة لدى انتخابه أكد فيها على ضرورة تنفيذ قرارات الامم المتحدة ، فيما يختص بنزاع الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية ، ودعا الى خروج جميع القوات الاجنبية من جزيرة قبرص والحفاظ على استقلال الجزيرة ووحدة أراضيها .

ويشترك فى هذه الدورة الهامة وزراء خارجية وزعماء أكثر من مئة دولة على رأسهم وزير الخارجية السوفييتى ، الرفيق أندريه غروميكو .

وأبلغ الرفيق غروميكو الصحفيين ، لدى وصوله الى مقر الامم المتحدة هذا الثلاثاء ، ان هذه الدورة تعقد فى وضع يتميز بالتغيرات العميقة فى العالم التى صحبتها تطورات معقدة ، وأحيانا متناقضة . ولكن اتجاه الاحداث الرئيسى — قال — هو السعى لخفض التوتر الدولى .

الا انه استدرك محذرا من العوامل السلبية القائمة وعلى رأسها استمرار سباق التسلح والازمة القبرصية والوضع الخطير فى الشرق الاوسط وعدم استقرار الاوضاع فى الهند الصينية .

وقال : كل هذه السلبيات تؤكد ضرورة بذل أقصى الجهود حتى لا يحدث تراجع فيما تحقق من انفراج دولى . وثمة ضرورة جدية وذات مسؤولية لحل القضايا المعلقة وذلك بانتبذل الامم المعنية جهودها لاحلال السلام الثابت فى العالم .

وقال : ان الاتحاد السوفييتى ، مخلصا لمبادئه ولسياسته الخارجية السلمية ، سيعمل فى المستقبل أيضا من أجل السلام وخفض التوتر . وهو مستعد لان يتعاون ، تعاونا بناء ، مع كل أولئك الذين يسعون الى الهدف نفسه .

وفى المقابل القى الرئيس الامريكى ، جيرالد فورد ، خطابا فى الجمعية العمومية ، أمس الاول ، تميز بتوجيه التهديد (بقطع الاعانات الغذائية) الى الدول العربية منتجة النفط اذا ما عملت على زيادة اسعار نفطها او حظره ! وفى الوقت نفسه عبر بكلمة عابرة على أزمة الشرق الاوسط معلنا ان دولته ستواصل مساعيها لاحلال السلام فى المنطقة . ومع ذلك لم يستطع الا ان يؤكد رغبة الولايات المتحدة فى استمرار تحسين العلاقات

— البقية على ص ٦ ع ٥ —

الصحراء المغربية أمام الامم المتحدة

الامم المتحدة — أعلن السكرتير العام للامم المتحدة ، فالدهايم ، ان قضية الصحراء المغربية ، التى تحتلها اسبانيا ، قد وضعت على جدول أعمال الدورة الحالية بطلب من حكومة المغرب . ومن المعروف ان الملك حسن الثانى يقوم منذ عدة أشهر بحملة دبلوماسية عالمية لكسب التأييد لمطلبه باستعادة الصحراء التى بقيت آخر مستعمرات اسبانيا .

كان هيلاسيلاسي يقيم التماثيل للكلاب

بينما مئة ألف من شعبه ماتوا جوعاً

اديس ابابا — يتفادى قادة الحبشة العسكريون الجدد الاصطدام بمظاهرات الطلبة المطالبين باقامة حكم مدنى فى البلاد يخلف حكم الامبراطور هيلاسيلاسى المخلوع . ويصر هؤلاء القادة على اجراء الاصلاح الزراعى وعلى تطهير جهاز الحكم قبل تلبية مطالب الطلاب ذوى الميول السياسية والاجتماعية المضطربة .

ومع ان اللجنة العسكرية ، التى يرئسها الجنرال المحبوب امان ميشيل عندوم (٥٠ عاما) ، قد استدعت ابن هيلاسيلاسى — اصفاووسين (٥٧ عاما) لكى يخلف والده ملكا على الحبشة ، فان الاعتقاد السائد انه سيكون مجرد صفر على الشمال (فهو مشلول وممروض) وسوف يقوم العسكريون باعلان الجمهورية قريبا .

ويستمر العسكريون فى فضح الامبراطور هيلاسيلاسى ومباذله . فمع ان عمره يزيد على ٨٠ عاما فقد كان يقيم « الليالى الحمراء » التى كانت الشمبانيا تندلق فيها كالماء ! وعممت اللجنة العسكرية صورا يظهر فيها الامبراطور المسن وأمامه زجاجات الشمبانيا الفارغة وأقراص ضخمة من الجاتو المستوردة خصيصا من أوروبا .

وأخطر الفضائح هى ان الامبراطور هيلاسيلاسى كان يقيم التماثيل الغالية الثمن فى الساحات العامة وفى القصور لكلابه المدللة بينما لم يعمل شيئا لانقاذ شعبه من المجاعة فى السنة الماضية التى ذهب ضحيتها مئة ألف ماتوا جوعا على أقل تقدير !

عزيزي هنري هو الذي نظم الانقلاب الفاشي في تشيلي!

الرئيس فورد يعترف بدور المخابرات الأمريكية ويدافع عن كيسنجر..

حيفا — لمحرر الاتحاد السياسى — بات مؤكدا الان ، وباعتراف مسؤولين رسميين كبار فى البيت الابيض ، ان وزير خارجية الولايات المتحدة ، هنرى كيسنجر ، الذى تحاول أجهزة الاعلام الامريكية والغربية عامة وأبواقها فى اسرائيل والمنطقة العربية (وللاسف بينها صحف مصرية وعربية أخرى) أن تخلع عليه مسوح « الحمامة » المحبة « للسلام » و « الحرية » و « المنقذ » ، هذا « الحمامة » كان الراس المفكر والمدبر للانقلاب الدموى الفاشى فى تشيلي • فبصفته رئيسا لمجلس الامن القومى الامريكى (منذ عام ١٩٦٩) ترأس كيسنجر جميع الجلسات التى عقدتها لجنة خاصة تابعة للمجلس ، تولت وأشرفت على تنظيم الاعمال الارهابية الاستفزازية واثارة الفوضى والاضطرابات فى تشيلي واعداد الانقلاب الدموى الذى أطاح بحكومتها الشرعية وأغرق البلاد فى بحر من المجازر الدموية الفظيعة وحولها الى معسكر اعتقال رهيب •

وسبق ان نشرت هذا النبأ ، فى الاسبوع الماضى ، الصحيفة الامريكية « واشنطن ستار نيوز » . وقد استقته من موظفين كبار فى البيت الابيض . وليست هذه أول مرة يكشف فيها النقاب عن دور كيسنجر الرئيسى فى التآمر الدموى على حريات الشعوب وحركاتها الوطنية التحررية واستقلالها. فكيسنجر هو الذى خطط العمليات الهمجية التى قامت بها القوات الامريكية فى فيتنام . وهو الذى نظم أضخم عملية نقل أسلحة وأعتدة من الولايات المتحدة الى اسرائيل حين واجهت سياسة حكام اسرائيل العدوانية محنة شديدة فهب كيسنجر لانقاذها . ولا يزال عالقا فى الاذهان دوره فى تنظيم الانقلاب الفاشى فى قبرص للاطاحة بحكومة مكاريوس وتقسيم الجزيرة وتحويلها الى قاعدة لحلف الاطلسى ، الذى تتزعمه حكومة الولايات المتحدة الامبريالية .

والحقيقة ان كيسنجر كان يخدم بذلك — وحتى حين يتظاهر بأنه حمامة سلام — مصالح الامبريالية الامريكية ولا يزال يخدمها على أتم وجه . وهذا هو السبب فى اندفاع الرئيس الامريكى، جيرالد فورد للدفاع عن كيسنجر ، وزير خارجيته . فمن على منبر الامم المتحدة انبرى فورد ، أمس الاول ، يغدق « الثناء » و « المديح » على نهج كيسنجر فى العلاقات الخارجية — أى التآمر وتنظيم الانقلابات والعمليات على طريقة القصف فى فيتنام وكمبوديا — ويدافع عنه ويؤكد انه لن يتخلى عنه . وأن كيسنجر سيظل وزيرا للخارجية ورئيسا لمجلس الامن القومى .

وبمثل هذه الصراحة المتناهية حاول فورد ، أيضا ، ان يبرر أعمال وكالة المخابرات المركزية فى تشيلي وتآمرها على حكومتها الشرعية . فقد اعترف فورد بدور الوكالة رسميا فى التآمر على تشيلي وحكومتها . ولكنه ادعى ان كل حكومة يمكن ان تقوم بمثل هذا العمل . فكل ما فعلته الوكالة ، على حد قوله ،

— البقية على صفحة ٢ —

رابين يبلغ المستمعين عما اتفق عليه مع الامريكيين

تل أبيب — لمراسلنا الخاص — القى رئيس الوزارة الاسرائيلية ، اسحق رابين ، كلمة من الاذاعة الاسرائيلية فى عيد رأس السنة العبرية جدد فيها اعلان الرضا عما اتفقعليه مع زملائه الامريكيين فى زيارته الاخيرة لواشنطن واكد ان مفاوضيه الامريكان لم يطلبوا منه تحديد المناطق التى توافق اسرائيل على الانسحاب منها ..

وبعد ذلك انتقل الى التلميح عما اتفق عليه مع زملائه الامريكيين :

فاعلن ان « لبنان هى الان المصدر الرئيسى للعمليات التخريبية . وسوف نوجه الضربات اليهم (الفلسطينيين) حيثما وحينما نرى ذلك ضروريا » . وقال « ان اسرائيل ستلتجىء الى كل الوسائل لتصفية المنظمات التخريبية ».

واعلن انه يرفض مباحثة الدول العربية على انسحابات جديدة انما يريد منها ، فى الخطوة القادمة ، ان تبحث فى قضية السلام مع اسرائيل .

وجدد التأكيد ان المخطط الاسرائيلى هو مفاوضة الدول العربية كل على حدة . وقال ان هذا هو الموقف الامريكى أيضا !

وقال ان الملك حسين هو « العنوان الاسرائيلى » لبحث القضية الفلسطينية ..

وأوضح ان اسرائيل تفضل ان تبدأ المفاوضات مع مصر على اعتبار انه كما حدث فى الماضى ستسير الدول العربية وراء مصر .

وكشف النقاب عن اهداف كيسنجر من زيارته القادمة فى الشرق الاوسط ، فى اكتوبر القادم ، فقال ان ما يهم كيسنجر بالدرجة الاولى هو تجديد اتفاقيات وقف النار مع مصر ومع سوريا . وقال ان أشد ما يقلق هنرى كيسنجر هو الموقف السورى ..

مجلة كومونيست السوفياتية:

حين يتوطد التعاون العربي-السوفياتي لا يجد المعتدون مفراً أمامهم من التراجع!

موسكو— لمراسلتنا الخاصة اتيل كلنجر ، هاتفيا — « لقد اثبتت الحياة نفسها انه حين تقف الدول العربية جنبا الى جنب وصفا واحدا منع الاتحاد السوفياتي فى نضالها من اجل اراضيها وحقوقها حينئذ يضيق مجال النشاط امام المعتدين الاسرائيليين فلا يجدون امامهم مناصا من التراجع . واما بدون هذا

— البقية على ص ٦ ع ٣ —

تفادي أزمة وزارية في لبنان

بسبب ازدياد نشاط العصابات اليمينية

بيروت — وافق الوزيران اللذان يمثلان حزب كمال جنبلاط (الحزب الاشتراكي التقدمي) فى الوزارة اللبنانية — وزير الداخلية بهيج تقي الدين ووزير البترول والصناعة توفيق عساف — على سحب استقالتهما من الوزارة بعد ان اتخذت حكومة تقي الدين الصلح اجراءات أولية لمنع انتشار الاسلحة بين افراد الاحزاب اليمينية فى لبنان التي اقامت لها منظمات عسكرية وتستورد السلاح وتقوم بتمرينات عسكرية جهارا . وعلى رأس هذه المنظمات العسكرية منظمة « الكتائب » التابعة للوزير الرجعي بيير الجميل . وكان الوزيران المذكوران قد قدما استقالتهما فى مطلع هذا الاسبوع احتجاجا على تقاعس الحكومة عن خطر هذه النشاطات الاستفزازية .

الرجعية الارجنتينية ترتكب جرائم

بوينس ايرس — صعدت الرجعية الارجنتينية حملة الاغتيالات والتخريب التى بدأت فى شنها منذ وفاة الرئيس بيرون قبل شهرين . وفى الاسبوع الماضى انفجرت ٤٠ قنبلة فى انحاء مختلفة من البلاد ذهب ضحيتها ٤ أشخاص كما جرى اغتيال اثنين من قادة الجناح اليسارى فى الحركة البيرونية فى منطقة كوردوبا . وتحاول الرجعية الارجنتينية ، بهذه الاعمال الاجرامية ، ان تتصدى لالتفاف قوى اليسار ، وعلى رأسها الحزب الشيوعى ، حول حكومة الرئيسة الجديدة للارجنتين ، زوجة بيرون .

أما لسياسة إحتلال العمل من نهاية ؟

أعلنت ادارة مصنع النسيج « سيفي ديمونه » في أواسط شهر آب الماضي، انها قررت اقفال بعض اقسام المصنع بسبب الضائقة الاقتصادية التي تواجهها، وأبلغت أكثر من ٣٠٠ من العمال اليهود المستخدمين في هذه الاقسام بانهاء عملهم.

بقلم : سليم القاسم

ومن الطبيعي أن يشن هؤلاء العمال النضال لمنع فصلهم من أعمالهم، وأن يوجهوه على أصحاب العمل والحكومة، المسؤولين عن اشتداد الازمة الاقتصادية، والمخططين للركود الصناعي الذي أدى الى حرمانهم من مورد رزقهم، وان يتنادى جميع عمال المصنع الذين بقوا في العمل يهود وعربا الى تأييدهم. وان يعملوا بوحدة صف على تجنيد الرأي العام العمالي في البلاد الى جانبهم.

الا أن عناصر مغرضة ومشبعة بالتحريض الشوفيني، قامت باستغلال نقمة هؤلاء العمال، فراحت تعمل على توجيه نضالهم العادل في وجهة عنصرية خطرة، بتحريضهم على العمال العرب، من المناطق العربية المحتلة، الذين يعملون في أقسام اخرى من المصنع لم يتقرر اقفالها، وارتفع طلب فصلهم من العمل لاحلال عمال من العمال اليهود المفصولين محلهم، ووصل الامر الى وقوف حاميات على أبواب المصنع في صباح يوم الاحد ١٨-٨-٧٤ لمنعهم من الوصول الى أعمالهم.

وفي نفس اليوم المذكور، ظهر موقف مماثل بين عمال منجم « تمناع » للنحاس، الذين أعلنوا خلافا صناعيا مع ادارة المنجم حول الاجور وشروط العمل، اذ أضرب الذين يعملون على سطح الارض في هذا المنجم اضرابا انذاريا لنصف يوم، مطالبين برفع العلاوة السنوية التي تدفعها الشركة لهم من ٥٠٠ الف الى مليون ليرة، ومع هذا المطلب العادل أعلنوا معارضتهم لاستخدام المتعهدين الخصوصيين في المنطقة المخصصة لاعمال المنجم لعدد من العمال العرب.

ضربت هذه الاحداث، تبجحات المسؤولين في الهستدروت والحكومة عن الديمقراطية والمساواة، ومحاولاتهم لتلطيف بشاعة الاحتلال، ومثل هذه الاحداث ما كانت لتحدث، لولا التثقيف العنصري والتحريض الشوفيني، وممارسة سياسة الاضطهاد والتمييز القوميين ضد العرب، طيلة سنين عديدة.

وشعر المسؤولون في الهستدروت والحكومة بخطر هذه الاحداث، التي جاءت لتكذب كل مزاعمهم، بأن العمال العرب من المناطق العربية المحتلة، يتمتعون في ظل الاحتلال الاسرائيلي بالرفاهية وبشروط عمل ممتازة، فاتخذت اللجنة المركزية للهستدروت في نفس اليوم المذكور قرارا، يتضمن المطالبة بتحقيق المساواة للعمال العرب من المناطق العربية المحتلة العاملين في اسرائيل، في جميع الحقوق المهنية والاجتماعية مع العمال اليهود في نفس مكان العمل، وأعقب ذلك تصريحات من السكرتير العام للهستدروت ومن وزير العمل، تشجب محاولات طرد العمال العرب من أعمالهم، الا أن القرارات والتصريحات شيء، وتطبيقها شيء آخر، فبعد هذا القرار وهذه التصريحات، تكررت في يوم ٢٢-٨-٧٤، عملية منع دخول العمال العرب الى مصنع « سيفي ديمونه » ولم تسو القضية الا بعد فصل عدد من العمال العرب واحلال عدد من العمال اليهود محلهم.

وبغض النظر عن الدوافع التي دفعت بقيادة الهستدروت لاتخاذ قرارها المذكور، من الضروري أن يؤدي هذا القرار، الى وضع حد للظلم اللاحق بالوف العمال العرب من المناطق العربية المحتلة، الذين فرضت عليهم الاوضاع الاقتصادية الناجمة عن الاحتلال في هذه المناطق أن يعملوا في اسرائيل، وقد مضى عليهم سنين وهم يعملون في ظروف سيئة للغاية، ويستغلون أبشع استغلال، ويحرمون من أبسط حقوقهم الاجتماعية، ويطردون من العمل بدون تعويض، ويتعرضون لملاحقة البوليس في ساعات النهار وفي أثناء نومهم ليلا.

ومع ذلك لا يمكن لهذا القرار، أو غيره من القرارات المماثلة، حل قضية هؤلاء العمال، لان حلها الجذري هو في انهاء الاحتلال الاسرائيلي أراضيهم، واقلاع حكام اسرائيل عن سياسة التوسع الاقليمي والحرب، واعترافهم بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه، أن تغيير سياسة حكام اسرائيل الحالية المفلسة، الى سياسة سلام وديمقراطية، هو في مصلحة الجماهير العاملة اليهودية والعربية على السواء، هذه الجماهير التي تتطلع الى تحقيق السلام العادل في هذه المنطقة من العالم، الذي تؤمن في ظله حقوقها المشروعة وسلامتها.

ان ما حدث في « سيفي ديمونة » وكذلك في منجم « تمناع » للنحاس، هو نتيجة لسياسة الاضطهاد والتمييز التي مارسها المسؤولون في اسرائيل منذ قيام الدولة وحتى قبل ذلك. وهو أمر مخالف لتقاليد العمال النضالية المشرفة، الذين توحدهم مصالحهم الطبقية بغض النظر عن اللون والجنس، وهو في الوقت نفسه ناقوس خطر، يهدد بأسوأ العواقب مستقبل علاقات الاخوة بين العمال اليهود والعرب في اسرائيل، يجب استنكاره والعمل على عدم تكراره. وعلى قيادة الهستدروت ان تتخذ كل الاجراءات الضرورية لمنع وقوع مثل هذه الحوادث الخطيرة. وبودي أن أشير هنا الى انه حيث لا تحريض، يقف العمال اليهود والعرب متحدين في الدفاع عن حقوقهم. واذكر هنا مثلين حدثا مؤخرا : يوم وقف عمال بلانيت للالبسة في الناصرة العليا يهود وعربا ضد فصلهم من اعمالهم وتظاهروا معا، ويقف في هذه الايام عمال مصنع « مفيبا للنسيج » في العفولة والناصرة يهود وعربا بوحدة متينة ضد محاولات اقفال هذا المصنع ويتظاهرون سوية.

على العمال اليهود والعرب ان يروا ان مصلحتهم هي في وحدة صفوفهم وتضامنهم، وليست في شق هذه الوحدة، ان مستقبلهم واحد، والعدو الطبقي هو المعني بزرع بذور التفرقة بينهم، ليسهل عليه مواصلة استغلالهم، ان العمال اليهود والعرب على السواء مدعوون الى الحذر من كيد اعدائهم الطبقيين في اية صورة يظهرون امامهم، فهؤلاء الاعداء، الذين يتحملون مسؤولية اشتداد الازمة الاقتصادية في البلاد، وما يواكبها من ركود صناعي وبطالة، سيعملون على صرف نقمة العمال ضدهم بتحريض العامل ضد اخيه العامل، ونحن نتذكر كيف كان يجري في اوضاع البطالة تجنيد عمال يهود لطرد العمال العرب من اعمالهم. يجب ان لا يتكرر هذا الامر وعلى العمال بوحدتهم ان يمنعوا خروج افاعي احتلال العمل العنصري من جحورها. لا يمكن ان تحل قضية العامل على حساب تجويع اخيه العامل. فقط بالنضال المشترك بوحدة صف تؤمن حقوق كل العاملين اليهود والعرب.

عزيزي هنري — بقينة

انها « أقامت صلات مع عدد من الاحزاب والمنظمات السياسية في تشيلي والصحافة كذلك » !!!

وعلى اثر هذا الاعتراف الرسمي، الذي أدلى به فورد يوم الثلاثاء الماضي، قررت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي، بالاجماع، اجراء تحقيق في العمليات التي قامت بها وكالة المخابرات المركزية في تشيلي للاطاحة بحكومة الليندي الشرعية. ودعا رئيس اللجنة، السناتور فولبرايت، الى اجراء تحقيق واسع في أعمال الوكالة والى تقديم رئيسها وليام كولبي الى المحاكمة لكذبه على اللجنة حين أعلن في وقت سابق انه لم يكن لوكالته اي ضلع في التآمر على حكومة تشيلي الشرعية. وأعلن السناتور توماس مورغان، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الامريكي، ان اللجنة ستبحث في وضع وكالة المخابرات المركزية ونشاطها. هذا ودعا أعضاء آخرون في المجلسين الى وضع هذه الوكالة وأعمالها تحت اشراف مجلسي الشيوخ والنواب الامريكيين.

وكانت صحيفتا « واشنطن بوست » و « نيويورك تايمز » واسعتا الانتشار، قد كشفتا النقاب في نبأ لهما يوم السبت الماضي عن اعتراف وليام كولبي، رئيس وكالة المخابرات المركزية بأن لدائرته ضلع كبير في التآمر على حكومة تشيلي الشرعية وان هذه الوكالة أنفقت أكثر من ١١ مليون دولار لتنظيم أعمال التخريب واثارة الفوضى والاضطرابات في تشيلي للاطاحة بحكومة الرئيس الراحل، الليندي.

وفي لندن أصدرت لجنة « امنستي انترناسيونال » بيانا فضحت فيه الجرائم البشعة التي يقترفها الفاشيون في تشيلي. ذكرت فيه ان الفاشيين قتلوا وأعدموا ما يقرب من ٣٠ الفا من المواطنين وزجت بما يقرب من ١٠ آلاف في المعتقلات والسجون الرهيبة، وانه ليس ثمة ما يشير الى تحسن في الوضع في تشيلي. وأكد بيان « امنستي » ان عدد الذين أعدموا في تشيلي لم يسبق له مثيل في تاريخ امريكا اللاتينية في السنوات الاخيرة. وجاء في البيان أيضا انه على الرغم من ان الزمرة الفاشية الحاكمة في تشيلي لم تعلن عن اعدام المزيد من المواطنين في تشيلي، الا ان الكثيرين من معارضيها السياسيين يختفون باستمرار ولا يعثر لهم على أثر.

النضال غذاء روحهم والرمان غذاء جسدهم

كفر كنا

تقرير صحفي إعداد : نظير مجلي

من لا يعرف الرمان « الكناوي » المشهور، او لم يسمع به ؟ .. ان حلاوته على كل لسان، وشهرته وصلت الى أقاصي البلدان مع شهرة زيارة السيد المسيح الى البلدة .. انها كفر كنا.

عدد سكانها ٧ آلاف نسمة، وتمتد على جانبي الطريق الرئيسي بين الناصرة وطبريا. ويعود تاريخها الى ما قبل الميلاد.

يعتمد أهل القرية في معيشتهم على العمل خارج القرية وعلى الزراعة في اراضيهم التي لم تمتد اليها يد السلطات بالمصادرة، بعد !!



الشارع الرئيسي في كفركنا

تاريخ حافل بالنضال

خاض أهالي هذه القرية نضالا عنيدا مع المستعمر الانجليزي في اوائل سني احتلاله، وفي سنة ١٩٢٢، وقدموا ٢٢ شهيدا في المعارك ضده .. واشتركت نساء القرية في المظاهرات احتجاجا على الاعتقالات، وعلى ارغام الرجال على الدوس على ألواح الصبر وعلى تسخيرهم للعمل دون مقابل ... ولم ينته هذا النضال الا بانتهاء « الانجليز » ..

واليوم، وخلال ربع القرن الماضي، خاض أهالي كفر كنا النضال من جديد ضد اضطهاد جديد باسلوب جديد .. عاد هو الآخر بالويلات على القرية، اذ فقدت عددا من ابنائها نتيجة للمشاجرات المسلحة التي كان لسلطات « الامن » اليد الطولى فيها، باثارتها كلما خمدت.

« ان اثارة النعرة العائلية ليست « قديمة » على زمانكم، يا جدي، فقط. بل وعلى زماننا أيضا. فقد استعملها ظالمونا فعلموها لظالميكم » .. هذا ما قاله لي شيخ في الثمانين من العمر. ولم يفصح عن طوية نفسه الا بعد ان عرف اني شيوعي.

شارع رئيسي ثم زاوية موت ؟!

يمر الشارع الرئيسي، الذي يربط الناصرة بطبريا، من النصف السفلي لقرية كفر كنا .. ولكن أصح تسمية لهذا الشارع هي « زاوية الموت ». فهنالك تتعرض حياة كل فرد من أفراد القرية الى الخطر فهو ضيق، بلا



جوهر سعيد

رصيف، بلا تخطيط مرور للمشاة، ومليء بالتعرجات.

الانهار السوداء وعلاج النظرات

اذا تعمقت في السير في شوارع القرية الداخلية، وكانت ورائك عدسة تصوير سينمائية، لصور تحركاتك لصورت فيلما « كراكوزيا ». اذ انك تضطر، كي لا تلوث ملابسك، الى القفز بين « الانهار السوداء » اي

الرفيق صالح عبد القادر

المجاري المكشوفة في الشوارع ..

والوضع الصحي بشكل عام في القرية يدعو الى القلق وينذر بانتشار أمراض وبيلة وتتهدد الاطفال .. ولا تقتصر المشاكل الصحية على المجاري فقط، بل على كل ما له علاقة بالصحة العامة.

مثلا : عيادة صندوق المرضى ... فالطبيب لا يحضر في كل أيام الاسبوع الى العيادة لمعالجة المرضى. واذا جاء فعلاجه يتم بالنظرات ...

— ماذا يؤلمك ؟

— كذا ...

— خذ هذه الحبوب ٣ مرات بعد او قبل او في أثناء الاكل .. وهلمجرا.

ولكي تحصل على الحبوب عليك ان تتعطل عن عملك و « تحك جبينك » وتسافر الى الناصرة. فليس في القرية صيدلية.

شباب .. الى أين ؟

بالرغم من « تزعزع » غولده مئير

— البقية على ص ٥ ع ٤ —

تقرير هام من الحزب الشيوعي الاردني عن قضايا الساعة

(٤) القضية الزراعية

ان المسالة الاساسية في المجال الزراعي في هذه المرحلة هي وضع حد لستراتيجية الاستعمار التخريبية في الريف. فلقد أدت هذه الستراتيجية، طوال أكثر من نصف قرن الى الحفاظ على علاقات الانتاج المتخلفة وشبه الاقطاعية، وعدم المس بطبقة كبار الملاكين العقاريين الذين وان كانت نسبتهم العددية لا تصل الى ٠.٥٪ من المالكين في الزراعة، الا انهم يستأثرون بمساحة من الارض الزراعية تصل الى ٦٪ من مساحة الاراضي المزروعة حاليا ويحصلون على دخل يعادل حوالي ١٧٪ من مجمل الدخل الزراعي. وهم يتمتعون، بسبب ذلك، وبحكم وجاهتهم العشائرية وارتباطهم العضوي بالدولة، بنفوذ سياسي كبير على جماهير الفلاحين، يتجاوز كثيرا ما يحصلون عليه من الانتاج الاجتماعي. أضف الى ذلك ان النهج الاستعماري في المجال الزراعي قد أدى ليس فقط لحرمان الفلاحين من أية مساعدة (مادية او فنية) لتحسين انتاجهم النباتي والحيواني وتطويره، وانما أيضا لصرف اهتمامهم عن العمل في هذا الميدان، وحرمان القطاع الزراعي من العنصر الاساسي من القوى المنتجة وهو العنصر البشري، عن طريق تشجيع الايدي العاملة الشابة واجتذابها للانخراط في جهاز الدولة العسكري (الجيش والامن العام) وجهازها المدني. ولقد كان من شأن هذا النهج ان ازدادت الهجرة من الريف الى المدينة، وتدهور الانتاج الزراعي، وتردت حالة الفلاحين المعيشية، وغرقوا في الديون وأصبحوا نهبا ليس فقط لكبار الملاكين العقاريين وانما أيضا لكبار التجار والمرابين ولهذا فانه يترتب على الحكم الوطني المتحرر ان يتخذ الاجراءات التالية :

١ — تعيين الحد الاقصى للملكية مع الاخذ بعين الاعتبار انتاجية الارض وسهولة استغلالها (مروية او شبه مروية، مزروعة بالحبوب او بالاشجار المثمرة، غورية او جبلية او سهلية ومراعاة التفاوت في كثافة الامطار ودرجة الخصوبة .. الخ)وتوزيع الفائض على جماهير الفلاحين الفقراء الذين لا يملكون أرضا او الذين يملكون قطعا صغيرة من الارض لا تفي بحاجاتهم.

٢ — استصلاح أراضي الدولة لزيادة رقعة الارض المزروعة ومن ثم توزيعها على فقراء الفلاحين وصغارهم.

٣ — تقديم المساعدات (المادية والفنية) للفلاحين، بما في ذلك مدهم بالقروض والاسمدة والبذار المحسن، وتوفير الآلات الزراعية بأجور معقولة.

٤ — العمل على زيادة الثروة الحيوانية ورعايتها والحفاظ عليها بتوفير المراعي مع مساحات واسعة من أراضينا الصالحة لهذا الغرض والمتروكة حاليا بلا عناية او اهتمام.

٥ — الغاء ديون المزارعين والغاء كل معاملات التأمين على أراضي صغار الفلاحين ومتوسطيهم، تلك المعاملات التي تستخدم « قناعا » يخفي وراءه أبشع أنواع السطو التي يفرضها الدائن على المدين وذلك بالفائدة التي لا تذكر في سند الدين والتي تتراوح بين ٢٠ — ٣٠٪ وتصل أحيانا الى ٤٠٪ أو ما يزيد مما يضطر المدين الى تسديد قيمة تلك الفائدة فقط وتبقى قيمة الدين كما هي .. ليحول دون تنفيذ بيع أرضه بالمزاد العلني. والواضح ان ذلك تحايل من الدائن يجنبه الوقوع تحت طائلة القانون الذي يقف حياله عاجزا عن ردعه او عقابه ويترك له مجالا أوسع لمزيد من الاستغلال والاستعباد» كما جاء حرفيا في التقرير السنوي لعام ١٩٦٨ لدائرة الاراضي والمساحة الحكومية.

٦ — تشجيع التعاون في الريف، بتعميم جمعيات التسويق الفلاحية لتخليص الفلاحين من استغلال الوسطاء.

٧ — حل أزمة المياه الناجمة عن الجفاف الذي تتعرض له البلاد بين سنة وأخرى، واجراء مسح شامل للكشف عن المياه الجوفية واستغلالها، ونشر زراعة الاشجار الحرجية والاكثار من زراعة الاشجار بصورة عامة للتأثير بصورة تدريجية على الاحوال المناخية.

المرأة

انه لمن نافلة القول التأكيد هنا على ان المرأة تؤلف نصف المجتمع، وان بقاءها مشلولة او في زوايا النسيان والاهمال ومهضومة الحقوق انما يعني الحكم على نصف المجتمع بالشلل وعرقلة تطوره، وان حصول المرأة على حقها الشرعي في الانتخابات والترشيح لمجلس النواب انما يظل شكليا اذا لم يقترن بالمساواة الفعلية للمرأة بالرجل في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والتعليمية والثقافية. فالمطلوب من الحكم الوطني المتحرر أن يعمل على انصاف المرأة وانقاذها من التعسف والتقاليد البالية وذلك بسن التشريعات العصرية والدمقراطية الضرورية.

التعليم والثقافة والفكر

ان السياسة التعليمية والثقافية التي اتبعت ولا تزال تتبع في البلاد لا تخدم مصالح شعبنا وطموحه الى الحرية والتقدم والدمقراطية. بل انها عملت على تشويه تاريخ وتراث شعبنا وأمتنا العربية الدمقراطي، وعلى نشر الثقافة الرجعية وقيم المجتمعات الرأسمالية المتهارة وأخلاقياتها. وهدفت هذه السياسة الى اعداد موظفين وكوادر لاجهزة الدولة المتضخمة، ولم تهدف مطلقا الى تزويد شبابنا بالمعارف والثقافة التي تواكب عصرنا وتقدم العلم والثقافة فيه.

وهذا الواقع يطرح أمام الحكم الوطني المتحرر مهام جادة في مجالات التعليم والثقافة والفكر. ففي مجال التعليم المدرسي تنتصب أمام الحكم الوطني المهام التالية :

١ — تطبيق قوانين التعليم الابتدائي والاعدادي الالزامي، وتأمين الابنية المدرسية والملاكات الضرورية لذلك.

٢ — وضع خطة تعليمية طويلة الاجل تتفق واحتياجات البلاد الى الكوادر المتعلمة الشابة، وسن التشريعات والقوانين التي تساعد على الحد من هجرة الكوادر الوطنية.

٣ — اعادة النظر في مناهج الدراسة، وتشكيل لجان مختصة من المثقفين والمفكرين الوطنيين الاكفاء لوضع الكتب المدرسية لقاء مكافآت معقولة، ومن ثم توزيعها على طلاب المدارس بسعر الكلفة، وقطع دابر المتاجرة بالكتب المدرسية والمتجرين بها.

٤ — ربط التعليم بالحياة وواقع بلادنا واحتياجاتها الفعلية وتوسيع وتشجيع التعليم الثانوي الصناعي والزراعي وربطه بالاقتصاد الوطني واحتياجاته.

ولا بد للحكم الوطني المتحرر من ان يعمل بشكل جدي على وقف هجرة الكوادر العلمية والادبية والفكرية الى خارج البلاد، باتاحة فرص العمل الشريف أمامهم وبمساعدتهم في نشر انتاجهم وكتاباتهم والمحافظة على حقوقهم.

ومن الضروري الى جانب ذلك الاهتمام بنشر العلوم والمعارف الحديثة، وتشجيع نشر التراث العربي الدمقراطي ومحاربة تشويه هذا التراث ونشر الفكر والثقافة الانسانيين ومحاربة الثقافة الرجعية والفكر المعادي للتقدم عن طريق الرقابة الوطنية الصارمة على أجهزة الاعلام من صحف ومجلات وكتب وراديو وتلفزيون وسينما ودور نشر وغيرها.

كذلك لا بد من وضع برنامج علمي مدروس لمكافحة الامية والقضاء عليها خلال فترة زمنية محددة، اذ لا يصح أن تظل الغالبية العظمى من أبناء شعبنا وبناته غارقة في دياجير الجهل في عصر الثورة العلمية — التكنيكية وغزو الفضاء.

الوحدة العربية

ان الجماهير الشعبية في الاردن لا تقل اهتماما بالوحدة العربية وتطلعا نحوها عن الشعوب العربية الشقيقة، بل ان قضية الوحدة العربية تشكل بالنسبة للاردن واحدة من القضايا الكبرى التي تستأثر باهتمام القوى الوطنية والدمقراطية، وذلك ناشيء عن أوضاع الاردن التاريخية والجغرافية والاقتصادية.

ان عملية تقارب الشعوب العربية وكفاحها المشترك ضد الامبريالية والاستعمار الجديد والصهيونية، وفي سبيل الاستقلال الاقتصادي والتقدم الاجتماعي والوحدة، هي احدى السمات الرئيسية للشعوب العربية وحركة تحررها الوطني. ولا بد عند معالجة قضية الوحدة العربية ان تؤخذ بالحسبان الظروف الموضوعية، وان للوحدة العربية قوانينها التي لا يمكن تجاهلها أو تخطيها.

ان كل وحدة بين قطرين عربيين او اكثر تجري بشكل اعتباطي أو بدافع المناورات السياسية أو المصالح الذاتية، لن تؤدي الا الى نتائج سلبية، والا الى تعميق الاقليمية والعزلة. وفي التاريخ العربي المعاصر تجارب غير قليلة لا بد ان نستخلص منها الدروس الضرورية.

ان أهم الشروط المطلوبة لقيام وحدة عربية حقيقية بين قطرين او اكثر هي ان تتم بشكل دمقراطي فعلا لا شكلا، أي ان تقتنع بها الجماهير الشعبية وقواها الوطنية والتقدمية وان تعمل على تحقيقها وان ترعاها وتطورها وتعمقها.

ولا بد من الادراك جيدا ان عملية تقارب الشعوب العربية ووحدتها انما تجري وتتطور في عصر يختلف كليا عن العصر الذي تمت فيه الوحدات في أوروبا، أي في عصر الرأسمالية. ان عملية الوحدة تجري وتتطور في عصر الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية على النطاق العالمي. فكل وحدة بين قطرين أو أكثر لا تنسجم مع مضمون العصر الراهن ولا تكون ذات مضمون تقدمي، أي ان تسهل عملية انتقال البلدان العربية الى الاشتراكية، وان تكون على صلة وثيقة بالحركة الثورية العالمية وبالدرجة الاولى بمنظومة البلدان الاشتراكية وقوتها الاساسية الاتحاد السوفييتي، لا يمكن ان تخدم مصالح الشعوب العربية وتطورها اللاحق ولا أن تكون في مصلحة عملية الوحدة العربية ذاتها، ولا في مصلحة حركة التحرر الوطني العربية.

ومن هنا فاننا نرى أن قيام الحكم الوطني المتحرر في بلادنا سيسهم عمليا في تقريب وحدة الشعوب العربية، وفي تصعيد عملية تقاربها المتنامية مع تطورها وتنفيذها لمهام تحررها السياسي والاقتصادي والاجتماعي. ولكن الوحدة العربية لا يمكن ان تتحقق من تلقاء ذاتها، فلا بد لتحقيق ذلك من النضال الدائب والمستمر، ومن هنا فان المهام التي تطرح في بلادنا أمام الحكم الوطني المتحرر لتحقيق الوحدة العربية هي :

١ — العمل على تعزيز التضامن والتنسيق مع البلدان العربية الوطنية والتقدمية، وتقوية جبهة هذه البلدان المعادية للاستعمار بكافة أشكاله وألوانه.

٢ — التنسيق مع البلدان العربية الوطنية والتقدمية في خطط التنمية الاقتصادية والاتجاه الى التكامل الاقتصادي معها وذلك عن طريق المشاريع والصناعات المشتركة والاتفاقيات الاقتصادية ذات التنفيع المتبادل، وتكامل السوق المشتركة وسن القوانين والتشريعات الاقتصادية المتبادلة التي تكفل التقسيم العقلاني للعمل فيما بينها على ضوء الموارد البشرية والطبيعية المتوافرة في كل منها.

هاتفيا من موسكو

بيروت

نشرت « تاس » لمراسلها في بيروت ان جريدة الجمهورية اللبنانية نشرت معلقة على ما ينشره زعماء الصين عن «المساعدة» مزعومة تقدمها بيكين الى شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. وقالت الجريدة ان هذه المساعدة غير موجودة. وان بيكين تسعى جاهدة الى شق صفوف حركات التحرر، لاجل مصالحها القومية الشوفينية. وواصلت الجريدة القول ان الزعامة الصينية تقيم الضجة الكبرى حول « المساعدة » التي تزعم تقديمها الى البلاد العربية وحركة المقاومة الفلسطينية في نضالها ضد سياسة حكام اسرائيل التوسعية. اما في الواقع فالسياسة الصينية في الشرق الاوسط موجهة ضد العرب، ولقد استقبلتها، اكثر من مرة، الزعامة الاسرائيلية والزعامة الصهيونية بالترحاب الكبير.

اما جريدة « الشعب » فتقول أن السياسة الراهنة التي تمشي عليها زعماء الصين ازاء الدول العربية تدل على انهم غير معنيين باحلال السلام في الشرق الاوسط.

ويخلص « الشعب » الى القول ان الزعماء الصينيين يبذلون كل جهد لشق الدول العربية وتفريق كلمتها في نضالها ضد الاحتلال الاسرائيلي. فلقد قطعوا كل المساعدات عن الفلسطينيين بغية اضعاف نضال الشعب العربي الفلسطيني.

روما

صدر مؤخرا كتاب «الاستخبارات الامريكية (سي آي اي) وطاولة الاستخبارات»، ومؤلفاه اثنان من كبار الذين عملوا في جهاز الاستخبارات الامريكية وهما الدكتور ماركتي وجون ملك. ولهذه المناسبة أجرت معهما الصحيفة الايطالية « اريبو » مقابلة صحفية قالا فيها أن كثيرا من الاحداث التي جرت في العالم من جواتيمالا وحتى خليج الخنازير ومن التشيلي وحتى آسيا، تركت عليها الاستخبارات الامريكية آثارها الواضحة.

وقال جون ملك انه أدرك الطابع الحقيقي للاستخبارات الامريكية بعد ارساله الى جنوب آسيا الشرقي، ومن حرب الفيتنام وبعد « الاستعداد لاحلال السلام » سيء الذكر.

وقال ماركتي ان الاستخبارات الامريكية بذلت كل ما في وسعها لاسقاط حكومة الليندي في التشيلي. وأضاف انه فضل ترك عمله وكتب قصة بوليسية جنائية على ضوء خبرته في الاستخبارات، فصار موضع التهديد، وفصلت زوجته من العمل بدون مبرر. وتؤكد جريدة « اريبو » ان الكتاب المذكور [illegible] له أهمية كبرى.

للأدب والثقافة والفن

VOL. 31—37 — 20.9.74

ثلاثون سنة على اعدام يوليوس فوتشيك

في ايلول ١٩٤٣ نفذ الجستابو الهتلري حكم الاعدام بيوليوس فوتشيك احد حملة لواء الفكر التقدمي والثقافة وأحد المناضلين لاجل الدمقراطية في تشيكوسلوفاكيا .

ومن اروع ما ظهر في الادب التقدمي العالمي كتابه « تحت حبال المشانق » الذي وضعه في أقبية سجون الجستابو ، وقامت زوجته بعد اعدامه والانتصار على النازية بجمع قصاصات الورق التي كتب عليها فصول كتابه ، بمعونة حارس تشيكي في سجن بانكراتس في براغ .

وهذا الكتاب من اوسع الكتب انتشارا في تشكوسلوفاكيا والعالم ، فقد ترجم الى عدة لغات عالمية ، وصدر عن دار الاتحاد في طبعتين .

نبـــذة عن حيـــاته

ولد فوتشيك في ٢٣ شباط ١٩٠٢ في براغ ، وكان ابوه عاملا في مصانع الفولاذ . وبدأ نشاطه في حركة الطبقة العاملة ، وفي الحقل الثقافي في بلاده وهو في العقد الثاني من عمره . ودرس الآداب والفنون والموسيقى في جامعة براغ . وليكسب قوته اليومي اشتغل عاملا بسيطا .

انضم الى الحزب الشيوعي وكتب في عدة مجلات اشتراكية واصبح قائدا بارزا منذ حداثته ، في منظمة الطلاب الشيوعيين . وفي عام ١٩٢٩ اصبح المحرر المسؤول لجريدة « تفوريا » التي اصبحت ، بقيادته الصحيحة مجلة سياسية وثقافية واسعة النفوذ ، واصبح بعدها محرر جريدة « رودي برافو » لسان حال الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي .

ولفوتشيك مؤلفات كثيرة في الادب والسياسة فضلا عن مقالاته وريبورتاجاته في الصحف والمجلات .

زار الاتحاد السوفييتي مرتين ونقل مشاهداته الى مواطنيه كمراسل ومحاضر ومحرر وملأت نفسه بدائع النظام الاشتراكي الجديد ومدهشاته ومن اروع ما انتجه قلمه كتابه عن الاتحاد السوفييتي الذي عنوانه : « حيث الغد أصبح أمسا » .

وعندما احتلت المانيا الهتلرية تشكوسلوفاكيا ، عطلت الصحف الدمقراطية كلها ، وتابع الحزب الشيوعي في تشكوسلوفاكيا نشاطه سرا ، واختفى فوتشيك لينصرف الى التوسع في دراساته الماركسية ، والعمل في توجيه التنظيم السري في الحزب ، واشترك في اصدار جريدة الحزب السرية « رودي برافو » .

وفي ربيع ١٩٤٢ القي القبض عليه ، ولقي التنكيل والتعذيب والضرب ، ويشهد كل من رآوه على بطولته وصمودة امام المحققين معه ، فلم يستطع الجستابو ان ينال منه كلمة واحدة ، على الرغم من العذاب الوحشي الذي لقيه . وبعد سنة ونصف وفي ايلول ١٩٤٣ نفذوا فيه حكم الاعدام .

كان فوتشيك على يقين من انه لن يعيش حتى يتم كتابه ، وهو مجموعة رسائل ، ولكن كان على ثقة قويه بالنصر ، ومطمئنا الى ان « نهاية كتابه السعيدة » ستكتبها الملايين من ابناء وطنه وابناء الشعوب الاخرى المناهضة للفاشية .

لقد قتل الطغاة يوليوس فوتشيك لكن « النهاية السعيدة » كتبها شعب بلاده وكتبتها الشعوب المناهضة للفاشية . والمستقبل الذي ناضل فوتشيك لاجله صار حقيقة في وطنه وفي الدول جارات وطنه ، وهو يشق طريقه في مختلف انحاء العالم .

صورة عن التمرين على تمثيل « روميو وجولييت » لوليم شكسبير التي تعرض على مسرح قصر الطلائع في الاتحاد السوفييتي .
— عن نوفوستي —

الاصالة الادبية في قصة اميل حبيبي المتشائل

بقلم الدكتور اميل توما

نشرت « الاتحاد » في عددها الصادر يوم الجمعة الماضي ١٣—٩—٧٤ الجزء الاول من مقال الدكتور اميل توما وحلل فيه قصة أميل حبيبي « الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس « المتشائل » واليوم ننشر القسم الاخير منه .

ارتأى اميل حبيبي أن بعض القراء سيلاحظون القرابة بين « المتشائل » و « كنديد »(1) ، وان نفرا من النقاد حين يكتشفون ذلك سيتهمونه «بالنسخ» فاستبقهم الى هذا اللون من الرؤيا والنقد ، وسجل في فصله « الشبه الفريد بين كنديد وسعيد » (ص ٩٦) رأيه في الموضوع في حوار بين «الفضائي» و « المتشائل » ، أظهر فيه الفرق بين كنديد المتفائل وسعيد المتشائل ، وقرر أن لا ملامة عليه أن كان في الامر محاكاة ، فالحياة لم تتبدل منذ ذلك الحين ، سوى أن «الدورادو» (2) قد ظهرت فعلا على هذا الكوكب .

وبهذا الكلام أراد أميل حبيبي أن يقرر أن الظروف الموضوعية المماثلة تخلق أدبا مماثلا او تستنفر خلقا فنيا متشابها .. ومع هذا لم يقصد مجرد التلميح بتأثير اسلوب فولتير عليه بل لجا الى ذكر كنديد — وهي انموذج كلاسي يصور طغيان الاقطاعية بكافة شرورها الشرسة — لينطلق عبر ذلك الى ادانة وحشية السلطان الاسرائيلي الذي يزعم التحلي بالانسانية ، ويتسربل بمسوح النبوءة . وهكذا كتب في معرض المقارنة بين ما اورده فولتير في كنديده من احتراب متبادل بين الاقطاعيين :

« فيمثل هذه التعزية تعزينا نحن بعد مئتي عام . وذلك في ايلول عام ١٩٧٢ يوم أن قتل رياضيونا في ميونيخ . ألم ينتقم لنا طيراننا الحربي بقتل النساء والاطفال ، المبتدئين في رياضة الحياة في مخيمات اللاجئين في سوريا ولبنان فتعزينا » (ص ٩٧) .

بل انه كشف معاناة الشعب العربي الفلسطيني المأسوية فرسم تلاقي السلطانين الاسرائيلي والاردني في التنكيل بهذا الشعب عن طريق قصة قرية برطعة في المثلث التي تقاسمتها اسرائيل والاردن وتعرضت لعنف فرسان الطرفين (ص ١٠٠ — ١٠١) .

ومرة اخرى في هذا الفصل استفاد أميل حبيبي من حكاية كنديد التي وصفت ما اصاب النساء حين استولى القرصان على سفينتهن ، ليشهر بأساليب التفتيش الوضيعة التي يستخدمها « القيمون على الامن » ، حين يسافر الشيوعيون الى خارج البلاد .. أو يدخل الفلسطينيون الى الاراضي المحتلة خلال فرصة الصيف .

وهكذا اقتبس من كنديد هذا المقطع وفيه تصف امرأة عجوز ما حل بهسا بعد غزوة القرصان :

« ويعرون من فورهم كالقرود ... ومن الامور التي تثير العجب سرعة تعرية هؤلاء السادة للناس . ولكن أكثر ما أدهشني هو ادخالهم اصبعا الى مكان فينا جميعا لم نكن ، نحن النساء ، لندع شيئا يدس فيه غير أنابيب المحقنة .» ...

وكتب مقارنا : « فحتى يومنا هذا تطبق حكومتنا هذا القانون الدولي(!) على الترك والتركيات من العرب ، جوا وبحرا وبرا ، في مطار اللد وفي ميناء حيفا ، وفوق الجسور المفتوحة ..» (ص ٩٩ — ١٠٠) .

ولخص الكاتب هذه المقارنة فاقتبس من كنديد قوله « كل شيء في هذا العالم حسن لا ريب فيه . وذلك مع الاعتراف بامكان الانين قليلا مما يحدث في عالمنا روحا وبدنا » .

وأضاف على لسان المتشائل « أما أنا فحتى الانين لم يكن متيسرا لي .. » (ص ١٠١) .

وحقا يحاول السلطان الاسرائيلي أن يحصي على الشعب أنفاسه في المناطق المحتلة ويمنع حتى الانين .

*

وقد يجد اولئك ، الذين يفتشون على ملامح من الادب الاوروبي الساخر في المتشائل ، بعض ومضات توحي بوجه شبه مع قصة هاسيك التشيكية : الجندي الطيب شفايك التي أصبحت من الخوالد في عصرنا وهي تروى حكايات شفايك التشيكي الذي ضغطته قوانين الامبراطورية النمساوية — الهنغارية في جيوشها فكان خادما لاحد الضباط ..

ويسلك الجندي شفايك في تنفيذه الاوامر سلوكا ظاهره الولاء وباطنه التخريب ، ومن خلال ذلك يبدو على غاية من السذاجة بحيث لا يمكن لاحد أن يتهمه بالخيانة ..

وبذلك أراد شفايك أن يعرب عن حقده على المحتلين ومقاومة نشاطهم في أوضاع حرم فيها الشعب التشيكي حتى من الانين ..

وفي المتشائل شيء من الجندي الطيب « الساذج » يزداد وضوحا خلال تسرب الادراك اليه ، ويتجسم رائعا في لحظة رفع العلم الابيض في حيفا ..

اقرأ هذه اللوحة الرائعة على لسان « المتشائل » :

«وذلك حين كنت استمع ، في ليلة من الليالي الست العفريتية (حرب حزيران ١٩٦٧ —أ.ت)، الى الاذاعة العربية من محطة اسرائيل احتراسا ، فاتاني صوت المذيع وهو يدعو العرب المهزومين الى رفع اعلام بيضاء فوق اسطحة منازلهم فيوفرها العسكر المارقون مروق السهام ، فينامون في بيوتهم آمنين . فاختلط على أمر هذا الامر : أيهم يأمره المذيع — مهزوم هذه الحرب أمر مهزوم رودس ؟ قلت انهزم اسلم عاقبة ! واقنعت نفسي بانه اذا ظهر خطاي حملوه على حسن نيتي وبياض طويتي . فصنعت من بياض فراشي علما أبيض علقته على عصا المكنسة ونصبتها على سطح بيتي في شارع الجبل في حيفا ، ولاء الافراط في الولاء للدولة . » (ص ١٥٩) .

*

وبعد .. كيف يمكن تقويم كتاب أميل حبيبي المتشائل ..

هنا فرق حاسم بين النسخ ، وحتى المحاكاة ، وبين التفاعل والاصالة .

والتفاعل بين الادباء بدأ مع بداية انتشار الادب وتعرف ادباء هذه القومية على ادباء تلك ..

وعلى الرغم من أن في (الجحيم)لدانتي (الكاتب الايطالي الذي عاش في العصر الوسيط) أصداء من رسالة الغفران لابي العلاء المعري فمن التجني اللفظ الثقيل من ضخامة عمل دانتي أو اصالته الخلاقة .

كذلك لا يستطيع الانسان أن يتخلص من الانطباع بأن في كنديد فولتير شحنات قوية من « ألف ليلة وليلة » الموسوعة القصصية التي باعتراف النقاد الاوروبيين أثرت في كثير من كتاب عهد النهضة الاوروبية .

ولكن من شلل الطفولة — كما يقولون — اتهام فولتير بانه «نسخ» أو حاكى « ألف ليلة وليلة » فكنديد كانت حدثا في الادب الفرنسي والاوروبي وكانت مع غيرها ، من نتاج فولتير ، اسهاما بالغ الاهمية في الاعداد لمناخ الثورة الفرنسية الكبرى في عام ١٧٨٩ .

وبدون محاولة التفتيش عن اية صلة بين الجندي الطيب شفايك وشخصيات مماثلة في الادب العربي الشعبي من الممكن رؤية « سذاجة » و«غباء » شفايك الذي يخفي ذكاء وحكمة حكايات جحا .

ولو أردنا التفصيل في معرض المقارنات الادبية لقررنا أن العنصر الذي يحسم ، عند الحكم على عمل ادبي، يتبلور في المضمون . فهو الذي يمنح الخلق الادبي أو الفني أصالته ويقرر في اقبال الناس عليه أو صدودهم عنه.

وحتى الاسلوب يتاثر بالمضمون ، ويغير من ملامحه حتى ينفي المحاكاة .. واسلوب السخرية او الرسم الادبي الكاريكاتيري قديم بحيث اصبح من الصعب اكتشاف خالقه ..

وقد يكون من الاصح القول ان هذا الاسلوب ، نشأ بين الناس ونما في تربة الطغيان سلاحا في ايدي اعداء السلطان من كل لون وصنف .

وفي العصر الحديث امتد الادب الساخر الى ميادين النقد الاجتماعي والسياسي واصبح الحكم على الذين يمارسونه يقوم على صدقه الفكري وجماليته الفنية وتجاوبه مع عصره وعناصر البقاء فيه .

هناك مدرسة في التاريخ ، تعتقد ان على كل عصر ان يكتب تاريخه من خلال منظاره الى الامور وطموح اهله ..

هذا لا يتعارض بالضرورة مع اولئك الذين يعتقدون ان العصور اللاحقة اقدر على كتابة تاريخ العصور السالفة بسبب موضوعيتها وطاقتها على رواية الاحداث في ابعادها الحقيقية .

ولكن رؤيا هذه المدرسة في التاريخ تصدق على الادب ، فالاعمال الادبية القيمة كانت تلك التي نجح الكتاب ، في مختلف العصور ، على خلقها او ابداعها في عصرهم ، فكانت صورة حية لتلك العصور ، نقلت طبائع الشخصيات النموذجية في تحركاتهم الاجتماعية ، والاهم بعثت المناخ الذي ظل او خيم على تلك الشخصيات .

وفي هذا الاطار ، وعلى ضوء هذه المقاييس يصبح « متشائل » اميل حبيبي عملا ادبيا اصيلا في الادب العربي الساخر ... واصالة موضوعه لونت اسلوبه بلون خاص له ظلاله العينية . ونكهته المحسوسة .

وتبدو هذه الاصالة على حقيقتها حين نقارن بين « كنديد » و « المتشائل » .. ففي « كنديد » نظر « فولتير » الى العالم من معقل نسر واعرب عن رأيه في الانسانية بتعميم شامل سريع مال الى التشاؤم عبر تفاؤل كنديد وقول معلمه الفيلسوف بنغلوس ليس هناك ابدع مما هو كائن .. ولهذا كتب قصته خلال ثلاثة ايام بلياليها .. وكانت الريشة في يده تعدو وتضحك على حد تعبير اناتول فرانس الذي عاش في القرن العشرين وسخر قلمه في السخرية من مجتمعه في خوالد مثل « ثورة الملائكة » و « جزيرة طائر البطريق » .

اما اميل حبيبي فقد اختار قطاعا محددا من الانسانية ومرحلة ضيقة من تاريخها ، وكان عليه الا يداب على غربلة الاحداث بل ان يصوغها لا في نثر صحفي ، بل في نثر فني لتصبح فسيفساء في لوحة عريضة ، تؤلف بانوراما شعب اصيب بالنكبة ، ومع ذلك احتفظ بتفاؤله ورجحت في « المتشائل » التي جمعت بين النقيضين نظرة التفاؤل . ولهذا تشبث اميل حبيبي بالارض وكانت الريشة تضحك في يده ولا تعدو ، ولهذا — ولعل ذلك بسبب اشغاله الكثيرة ايضا — امضى حوالي السنتين في اخراج عمله الادبي الناجح الاصيل فاغنى به تراث الشعب العربي الفلسطيني الزخم .

ولو اردنا ان نحدد مكانة المتشائل في الادب العربي الحديث فمن الممكن القول انها تطوير في استخدام اللون الساخر في اغراض النقد الاجتماعي — السياسي الذي كان مارون عبود من ابرع من استخدموه في لوحات قصيرة .

***

وعند هذا الحد لا بد من ملاحظتين في معرض النقد السلبي — الاولى ماهية والثانية شكلية .

اما الماهية فتتعلق في الفصل الاخير « للحقيقة والتاريخ » فهذا الفصل كان بمثابة هبوط من الذروة او ما يسمونه « انتي كلايمكس » . واعتقد ان ايحاءات هذه الصورة لم تتوافق مع البناء الدرامي المتكامل في القصة بكتبها الثلاثة .

واظن ان بعض القراء قد يرى فيها نوعا من الخاتمة (ابيلوج) التي يلجأ الى كتابتها الكتاب ليطمئنوا الى ان القارىء قد فهم الموضوع وانهى ما تراكم في نفسه من الحيرة .. ولهذا أميل الى القول ان هذا الفصل « زائد عن الحاجة » .

اما الشكلية فتتعلق بطريقة نشر الكتب الثلاثة ، فنشرها منفصلة — وهي كما تظهر الان وحدة عضوية — اساء اليها وصعب على بعض القراء فهم معانيها ورؤية ابعادها .. وترك الذين استساغوها في شعور مبتور .. ولكن الكاتب اصلح هذه الهفوة باصدار القصة كاملة و « قطع الطريق » هنا ايضا على الذين يتكاسلون عن القراءة بهذه الحجة ، فالقصة اكبر من هذا التحليل والنقد .

(1) كنديد قصة فولتير ظهرت في عام ١٧٥٩ فكانت حدثا أدبيا وفكريا في اوروبا وتؤلف مع كتابات فولتير وروسو الثورة الفكرية — الاجتماعية — الفلسفية التي مهدت لثورة فرنسا الكبرى التي دكت الاقطاعية ودشنت عهد البرجوازية الدمقراطية .

(2) « الدورادو » في كنديد كما ذكر أميل حبيبي في هامشه هي البلد الخيالي الذي ساده العدل .. والقول أنه ظهر فعلا اشارة الى انتصار الاشتراكية .

الطائر

قصة عراقية قصيرة

بقلم : ناطق خلوصي

انتهى الرجل من وضع رغوة الصابون فوق ذقنه وهم بان يرفع ماكنة الحلاقة لكن حركة يده توقفت حين رن جرس الباب رنينا متقطعا . جاء صوت زوجته من مكان في البيت :

— افتح الباب .

رد عليها بصوت يفضح تذمره :

— انني أحلق ذقني .. اذهبي أنت!

— أنا مشغولة .

نهض متثاقلا ، وكانت الرغوة البيضاء الكثيفة تغطي النصف الاسفل من وجهه . فتح الباب الخشبي وأطل برأسه فلم ير أحدا وراء الباب الحديدي . تمتم :

— ربما عاود اللاعبين لعبتهم !

أوشك أن يغلق الباب حين رن الجرس من جديد . اجتاز الطارمة والمشى الكونكريتي بخطوات سريعة ومن خلال الفجوات المستطيلة في أعلى الباب الحديدي رأى يدا صغيرة تمتد الى الجرس . فتح الباب بسرعة فتراجع صبي صغير غزير الشعر يرتدي ثوبا أصفر مخططا بخطوط بنية غامقة .

— ماذا تريد ؟

ارتجفت شفتا الصبي قليلا :

— الطائر !

— أي طائر ؟

— طار مني وحط فوق سطح بيتكم.

صعد تيار من الغضب الى رأسه ، الا أن الصبي ألح بنظرات منكسرة وتوسل اليه متشبثا برغبة ملحة . جاء صوت زوجته من الطارمة .

— دعه يصعد ..

تنحى قليلا فانزلق الصبي من تحت ذراعه الممتدة فوق حافة الباب ، وبدأ يهرول فوق المشى الكونكريتي بخطوات صغيرة ثم اجتاز المدخل . تبع الصبي وبدأ يراقب حركته وهو يرتقي السلم الحجري على عجل . كان شعر الصبي يسقط على جبينه بين حين وآخر فيرفعه بحركة متشنجة . وما لبث الصبي أن اختفى في استدارة السلم .

نظرت زوجته في وجهه قلقة .قالت:

— أصعد وراءه .. قد يسقط !

تذكر رغوة الصابون فوق وجهه فاشار اليها :

— أما ترين ؟

— لا يهم .. اخشى على الولد .

صعد السلم برما ، وحين أصبح في الفسحة التي أمام باب السطح رأى الصبي رافعا رأسه الى الاعلى مادا بصره نحو نقطة معينة .

— هل وجدته ؟

— انه هناك فوق البيتونة !

وضع قدميه فوق بلاط السطح ورفع رأسه هو الآخر فرأى منقارا صغيرا يبرز من الحافة العليا لسطح البيتونة.

قرأ الحيرة في عيني الصبي .

— كما ترى ، ليس لدينا سلم يؤدي الى هناك !

التمع في عيني الصبي وميض أسف لكنه ظل رافعا رأسه الى الاعلى .

— كيف طار منك ؟

— فتحت باب القفص لاغير له الماء فانطلق محلقا .

— اذن كنت تحتفظ به في قفص !

— قفص حديدي .

صمت الصبي قليلا . نقل بصره يمينا وشمالا ثم صاح فجأة :

— سأصعد اليه !

— كيف ؟

أسرع الصبي ومد يديه وتشبث بالحافة العليا للسياج .

— لا تجازف بحياتك يا ولدي .

لكن الصبي أصعد نصف جسده العلوي وما لبث أن أصعد احدى ساقيه . سارع اليه وأسنده فاصعد الصبي ساقه الاخرى ونهض فوق السياج ثم أمسك بالحافة العليا لسطح البيتونة ورفع جسده قليلا وقال بصوت خافت وقد أشرقت على وجهه ابتسامة سرور :

— سأمسكه .

— ان حبس الطيور داخل اقفاص هواية سيئة يا ولدي . قد لا يمكنك التخلي عنها عندما تكبر ؟

لم ينتبه الصبي لكلماته اذ بدأ يتسلق جدار البيتونة بحذر وما لبث أن أصبح فوق سطحها ثم جلس بهدوء.بعد قليل نهض وبدأ يسير ببطء شديد حانيا الجزء الاعلى من جسده . كانت يداه الممدودتان الى الامام منحرفتين نحو الاسفل في حالة تحفز . بدأ الطائر يدب على سطح البيتونة وكان منقاره يتحرك الى الامام بسرعة . ضاقت المسافة بين الطائر والصبي وفجأة القى الصبي نفسه باتجاه الطائر وكادت يده تمسك بذيله لكن الطائر انزلق من بين يدي الصبي وانفلت وصفق جناحيه وطار . رفع الصبي رأسه وكان جاثيا على الارض وبدأ ينظر بحزن الى الطائر الابيض ذي المنقار الاحمر الصغير والذي يطوق رقبته شريط من الريش الرمادي. دار الطائر دورة وما لبث أن أخذ يحلق بعيدا .

كتـــب جـــديدة

« من جبـــال سنجـــار حتى صحـــراء الربع الخالـــي »

« من جبال سنجار حتى الربع الخالي » ذلك اسم الكتاب الذي صدر أخيرا في الاتحاد السوفياتي عن دار الطباعة والنشر« ناؤوكا » .

وسرعان ما حاز الكتاب على شعبية واسعة في أوساط القراء السوفييت ، ذلك الكتاب الذي كتب باسلوب قصصي متناولا الرحلات والاثنوغرافيا (1) .

لقد قام اوليغ جيراسيموف مؤلف الكتاب برحلات خلال ١٥ عاما في الشرق العربي . وعمل في البلدان العربية كموظف بالبعثات الدبلوماسية وكعالم ورحالة بسيط . وقد أيقظ فيه ذلك السعي لمعرفة احدى الحضارات الشرقية الغنية ، والرغبة في التعمق لمعرفة تاريخ الشعوب العربية وغيرها من الشعوب الاخرى وطباعها وعاداتها مع فهم عالمهم الروحي وجمع معلومات اثنوغرافية من ملاحظاته في رحلاته .

والكتاب يحمل أولا وقبل كل شيء طابعا اثنوغرافيا ولذا فالمؤلف يعلق باقتضاب على الاحداث السياسية ، آخذا بعين الاعتبار تلك الحقيقة التي تؤكد توفر المراجع المتخصصة في هذه القضايا .

ويستطيع القارىء وهو يتجول مع المؤلف في الجبال الواقعة في جنوب الجزيرة العربية أن يصعد معه الى جبل صبر في اليمن .

وأن يطلع على آثار مآرب عاصمة مملكة سبأ التي ورد ذكرها في التوراة في قصة زيارة بلقيس ملكتها لسليمان أو يشاهد الانقاض العظيمة للبتراء المدينة القديمة في شرق الاردن في القرن ١٠ قم . وينقل المؤلف القارىء الى القدس ، ثم الى شواطىء الخليج العربي ، ويعرفه بتاريخ مقدسات الشيعة في كربلاء ، والنجف والكوفة ، وعلى مدينة الحضر المدينة العراقية القديمة ، وعلى تدمر السورية التي يقترن اسمها بالملكة زنوبيا (الزباء) وبعلبك اللبنانية ، ويحدثنا عن سر حضرموت وعادات الاكراد العراقيين المذهلة ثم ينقل القارىء الى«الجزيرة النعيم » وهي جزيرة « سقطرة » والى نينوى القديمة .

وبينما يحدثنا المؤلف في كتابه عن الاشخاص الذين قابلهم ، يحاول أن يعرف القراء بالعادات والعلاقات الاجتماعية لمختلف المجموعات البشرية من السكان ، كاشفا بذلك عن عالم عجيب عالم شعوب الشرق الاوسط حسب التقاليد العريقة .

ان عمق الملاحظات واتساعها ، وموضوعية التلخيص ودقته ، والعواطف الحارة والمخلصة للشعوب العربية تجعل من كتاب « من جبال سنجار حتى الربع الخالي » عملا أدبيا مشوقا لكافة المهتمين بتاريخ شعوب البلدان العربية وثقافتها وتقاليدها .

ان شعوب الاتحاد السوفياتي تكن الاهتمام العظيم لحياة شعوب الشرق الاوسط . وتشهد على ذلك أعمال المشاهير من العلماء السوفييت من المستشرقين كالاكاديمي أ. كراتشكوفسكي ، ى . بيليايف ، خ.بارانوف وغيرهم من العلماء الذين أسهموا بقسط كبير في تطوير علوم الاستشراق السوفييتية .

وليس كتاب « من جبال سنجار حتى الربع الخالي » أول مؤلف لاوليغ جيراسيموف ، مكرسا لتاريخ الشرق الاوسط . فالقارىء السوفييتي يذكر كتابيه « ....١ كم في منطقة ما بين النهرين » ،و « جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية » وغيرهما من الكتب .

وتلقى كتب هذا المؤلف ، بلغتها البسيطة وأسلوبها القصصي الحي ، الاهتمام الكبير بين كافة القراء المهتمين بكل نواحي حياة بلدان الشرق الاوسط .

ويقول اوليغ جيراسيموف في مقدمة كتابه :

— أحببت الشرق العربي قبل أن أراه . وهذا الاحساس العميق سيظل معي لا كمجرد ذكرى طيبة عما شاهدته ، بل أن هذا الاحساس يدعو الى العمل ، فتتملكني الرغبة في أن أقص ذكرياتي على صفحات كتاب . واذا كان هذا الكتاب سيساعد القارىء على أحسن المعرفة عن شعوب الشرق العربي وثقافتها وتاريخها وعاداتها وتقاليدها ، فسأعتبر رسالتي كمستشرق قد أنجزت .

(1) اثنوغرافيا : علم الاجناس .

المســرح النــاهض في حيفـــا

يفتتح المسرح الناهض في حيفا مرحلته الجديدة من نشاطه بحفلة ساهرة يقيمها في قاعة « تفئيرت » في شارع عباس في الساعة الثامنة من مساء الغد السبت ٢١|٩|٧٤ .

وستقدم فرقته تمثيلية قصيرة للكاتب الروائي المصري توفيق الحكيم وهي : « مدرسة النجاح والفلاح » من اخراج مخرج الفرقة اديب جهشان .

وسيتخلل الحفلة برنامج فني .

نـــادي الاخـــوة الثقافي — حيفـــا

٣٩ — جـــادة الـــكرمل

يعلن أن دورة الرسم بادارة الرسام عبد عابدي لهذه السنة ستبدأ اليوم الجمعة ١٩٧٤|٩|٢٠ الساعة الرابعة بعد الظهر .

فعلى اعضائها الحضور في الموعد المحدد . ولا يزال باب التسجيل مفتوحا .

ثلاث قصائد من شعر :

يعقوب حجازي - عكا

« من ديوانه الماثل للطبع »

— ١ —

قاتلا كنت
وأما اليوم مقتولا أعود
جئتي الميلاد
والموت ولادة
يوم موتي
زمن الحب الجديد
وحشايا كفني
راية الحب على قبر شهيد .
. . . . .
اعطني طعما جديدا
يا بلادي
وامنحيني
وردة بيضاء
في لون الطفولة
وامنحي قلبي السعادة
انما الموت ولادة .

— ٢ —

الى عكـــا
مدينتنا التي غنت
لنصر الحق في حطين
أشاحت وجهها اليوم
عن السفهاء والضعفاء
واعطت حبها .. دمعا
لبحر الشوق
أعطت حزنها أملا
يضيء لنصرة الحق
مدينتنا
التي صارت شيوعية
احب ترابها الحاني
احب الناس والاطفال
وكل حجارة الاسوار والميناء

— ٣ —

لو لحزني تتركيني
و « لهم ناصب مر كليني »
واذا شئت اعذريني
لم أعد أقوى على حمل شجوني
أيها الوجد المسافر
في ربيع العمر
في عمق السكون
اسألوني
فأنا أدري اسألوني
عن فلسطيني التي
حبها فوق الهوى
فوق الجنون
فاغفري لي
و « لهم ناصب مر كليني »
ففلسطين هواها
في فؤادي .. في عيوني



ألكتاب ونحن

■ سمعت ، هذا الاسبوع ، تذمرا حزينا من صديق صاحب مكتبة : « الناس لا يشترون كتبا ، في هذه الايام . هل تعتقد انني سعيد بتحويل المكتبة الى حانوت لالعـــاب الاطفال ؟ ولكن ... نريد أن نعيش . الناس لا يشترون كتبا .. يشترون الجرائد ، وأحيانا المجلات . ولكن هذا أيضا ، بشكل غير كاف » .

وحديث صاحبي ، هذا ، جعلني أفكر جديا في هـــذه المسألة التي لها نتائج سلبية خطيرة ، بدأنا نرى آثارها .

يقولون : أن التلفزيون يشفط الوقت ، كما تشفـط الغبار شافطة الغبار . النـــــاس يفتحون التلفزيون في السادسة ولا يدعونه يستريح الا حين ينعسون ويذهبون للنوم . حتى السهرات العائلية ، الانسانية ، بدأت تختفي من حياتنا الاجتماعية !

ويقولون : السياسة امتصت كل اهتمـــام الناس ، لذلك ترى الواحد يستمع الى خمسين نشرة أخبار ويقرأ عدة صحف .. وينسى أن في الدنيا شيئا اسمه الكتاب !

ويقولون : ان المصاعب الاقتصادية الشرسة التـي تواجه الناس ، تجعلهم « ماكنات » تعمل ١٢ ساعة ، أو ١٤ ساعة ، ثم تأكل وتنام !

ويقولون : ان الكتب غالية ، والواحد يفكر أنـــه من الافضل شراء الحليب والخبز والرز والسكر وملابس الاولاد .. بدل شراء الكتب !

هذه التفسيرات الثلاثة سمعتها وسمعت تفسيرات اخرى .. ولكنني لا أزال غير مستعد للاستسلام لهـــذا الوضع السلبي الخطير ، ويظل يعصر ذهنـــي السؤال الجارح : لماذا لا نقرأ بما فيه الكفاية ، بل لماذا لا نصبح شعبا مطالعا ؟ !!

حجة التلفزيون مرفوضة .. صحيح أن في التلفزيون برامج سياسية وثقافية ومسرحية لا بأس بها .. ولكـن هل يجوز لنا أن نصل من الكسل الفكري والتنبلة بحيث يبتلع التلفزيون كل وقت فراغنا ؟

أما حجة الاهتمام بالسياسة فهي أيضا مرفوضة .. أن الاهتمام بالسياسة بالذات يجب أن يجعلنا نهتم بالكتاب وبالمطالعة . ان السوق تعج بالكتب السياسية والاجتماعية والتاريخية ، بالاضافة الى الادبية .. وفي آخر الامر ، فان من الصعب فهم السياسة فقط من نشرات الاخبــــار والجرائد .. وتعميق افقنا بمطالعة دراسات سياسية — اجتماعية — اقتصادية ، عامة ، يساعدنـــا على فهم السياسة .

أما الغلاء فسأكون ساذجا اذا تجاهلت تأثيره علـى السوق ، على البيع والشراء . ولكن يجب عدم الاستسلام للغلاء أيضا ، ويجب أن نصر على أن يكون الكتاب جزء من « الحاجيات » الضرورية .. خصوصا في بيت فيه شبـــاب وأطفال .. ومن الممكن أن ننظم شراء الكتب بحيث لا نشترى كل كتاب في السوق ، بل نختار ، بدقة ، وبالتنسيق ، طبعا ، مع الميزانية . أن بيتا لا يتعامل مع الكتب ، الادبيـــة ، القصصية ، الشعرية أو الاجتماعية أو الفكرية ، هـــو بيت تعيس . أن مجرد تصور الثقافة أمرا « كماليا » هـــو حالة مرضية عانينا منها في السابق ، وكانت أحد الاسباب الحضارية ، البعيدة ، لهزائمنا المتلاحقة .

وأحب أن أقول بدون تفصيل وبدون أمثلة — دفعـــا للحساسيات والمهاترات — أن مرض الاستغناء عن المطالعة لا يصيب « الناس العاديين » فقط ، بل العديد من الادباء والادباء — على الطريق . يتصورون أن بالامكان الاكتفاء بمطالعة ديوان لفلان ، ومطالعة مقال عن فلان ، والاستماع الى مقابلة اذاعية مع فلان لخلق ثقافة عامة . والغـــرور والمهاترة والعصبية ، التي تظهر على السطح أحيانـــا ، ليست الا انعكاسا للسطحية !

*

أن تصوير الوضع لا يكفي . وأنا لم أكتب حبـــا في التجريح الذاتي ، بل رغبة في طرح القضية ، بحثا عن عمل ما لرفع قيمة الكتاب وتشجيع اقتنائه — نعم تشجيـــع اقتنائه — وقراءته . واعتقد انه يجب في هذا المضمـــار تعاون الكتاب وخصوصا النقاد ، مع الصحـــف ، مع المكتبات ، مع النوادي ومع المدارس . ولعل المكتبـــات مقصرة أيضا ، فبالامكان تنظيم معارض سنويـــة يجرى خلالها البيع مع تخفيضات معينة ، كما أن بامكانها الدعاية أفضل للكتب .. انني لا أدعي أن عندي حلولا سحريـــة لهذه المشكلة — واصر على تسميتها مشكلة — ولكني اكتب لاثير الاهتمام بهذه المشكلة ولاستصرخ — اذا نجحـــت — من أجل التغيير !

*

خلال سنوات قاحلة ومريرة ، افشلنا مؤامرة قطع صلاتنا الروحية باللغة العربية والتراث العربي والثقافة العربية — تلك مهمة عسيرة ومجيدة ، ولكننا حققناها . والمطلوب الان هو الانطلاق من هذا المكسب الى ما هـــو أعمق منه وأبعد : تعميق واغناء الهوية الحضاريـــة والانسانية لشعبنا الذي لم تتمكن كل بولدوزرات التشريد أن تقتلعه من وطنه .. ان شعبنا ، اليوم ، بحاجة الى نظرة قومية — نقدية واعية الى الماضي ، بحاجة الى تعامـــل ثوري مع الواقع التعس ، بحاجة الى التطلع بثقة نحـــو المستقبل . وكل هذا يحتم أن يصبح الكتاب جزء لا يتجزأ من حياتنا .. وحين أتحدث عن الكتاب فانا أقصد مقدمة ابن خلدون وديوان المتنبي ، و « رأس مال » مـــاركس ، و « لمن تقرع الاجراس » لهمنجواي ، وروايات نجيـــب محفوظ ، ويوميات جيفارا ، أقصد الكتاب بمعناه الشامل — كتاب الحضارة والفن والثورة ❋❋ .

سالم جبران



من أسرار « الحرب الماضية » ..

صحف رأس السنة العبرية في اسرائيل ، أي التي صدرت يوم الاثنين الماضي (١٦ ايلول) ، مليئة بالمقـــالات والتصريحات والندوات عن حرب اكتوبر التي ستمضي عليها ، في ٢٦ ايلول الحالي (يوم الغفران) ، سنة كاملة بحســـب التاريخ العبري .

وهي ، كذلك ، مليئة مقالات « عميقـــة » عـــن « الحرب القادمة » وأهوالها . ومن أفظع هذه المقـــالات مقال الجنرال السابق والوزير السابق والنائب الحـــالي موشي كرميل ، الذي ظهر في صحيفة « دافــــار » (١٦ ايلول) ، وفيه يحضر الاذهان الى أن « الحرب القادمـــة » لن تدور رحاها ، فقط ، « على أرض العدو » بل ستنتشـــر الخراب والموت في داخل المناطق الاسرائيلية الآهلـــة بالسكان . فكيف من الممكن تلافي هذه الكوارث ؟ ان موشي كرميل يدعو الى عدم الوقوع ، مرة اخـــرى ، ضحيـــة « المباغتة » أي ان المباغتة يجب ان تكون من الجـــانب الاسرائيلي . ويضيف ، بالتفصيل ، انه من اجل ذلك « لا يكفي الجبروت العسكري والبشري بل من الضروري توفر اليقظة الامنية العالية والاستراتيجية الحربية الصحيحـــة وبرنامج عمليات جريئة وتنسيق متقن بين الاسلحة المختلفة واستعداد قومي عام » — أي كل شيء ، بالتفصيل المرعب ، دون أن يتبادر الى ذهنه — أو الى أذهان غيره من كتـــاب هذه المقالات — انه يوجد طريق مضمون ومفرح ومفتـــوح لتلافي هذه الكوارث الا وهو طريق السلام !

وتساءلت في سذاجة : لماذا لا يشغل هؤلاء النـــاس أذهانهم في تصوير السلام القادم بمثل هذا التفصيل ؟ ولمـــا لم اكن ، بالفعل ، ساذجا فاني لم أجب على هذا الســـؤال وتركت الجواب عليه لشعب اسرائيل .

أما أنا فقد لفت نظري مقال آخر ، وهو الحلقـــة الاولى في سلسلة من اربع حلقات ينشرها المحرر السياسي لصحيفة هآرتس ، ماتي جولان ، عن « الاتصـــــالات السياسية التاريخية في الفترة بين اكتوبر ١٩٧٣ وآذار ١٩٧٤ » — أي فترة حرب اكتوبر وما بعدها . ويعتمـــد ماتي جولان على أعلى وأوثق المصادر الاسرائيلية الرسمية بالاضافة الى ما توفر لديه من مصادر أمريكية رسميـــة عالية . وبين يدي الان الحلقة الاولى من هذه السلسلـــة (هآرتس ١٦ الجاري) . وهي بعنوان : « الفصل الاول — وقف النار » . وسأنقل اليكم ، فيما يلي ، ما لفت نظري من حقائق في هذا المقال . وربما أعود ، فيما بعد ، أو يعود غيري الى حلقاته التالية :

بالحقيقة ليس فيه شيئا اضافيا على الامـــور التي أدركناها ، نتيجة لحسنا السياسي المرهف ، او على مـــا كشفته المصادر العربية والاجنبية من حقائق . ولكن أهميته أنه توكيد ، من مصدر « أهله » ، لجميع هذه الحقائق .

١ — ان الاتحاد السوفييتي ، منذ اليوم الرابع لحــرب اكتوبر وحين كانت القوات السورية لا تزال في أغلبية أراضي الهضبة ولم تكن القوات الاسرائيلية قد اخترقت قنـــاة السويس غربا ، بدأ الاتحاد السوفييتي ضغوطه من اجـل وقف القتال .

وكان من الطبيعي ، وهذا ما جاء الان في مقال ماتي جولان ، ان ترفض حكومة اسرائيل وبشدة هذا الاقتراح . ويتبين ، أيضا ، ان هنري كيسنجر لم يكن متحمسا لهـــذا الاقتراح . وظل يماطل في تلبيته .

وعاد الاتحاد السوفييتي ، بعد ايام ، الى مساعيـــه لوقف القتال . كان ذلك في ١٢—١٠—١٩٧٣ . ومع عدم تحمس كيسنجر ، بالطبع ، لهذا الاقتراح الا انه اضطر الى ارساله الى حكومة اسرائيل . وفي تلك اللحظة كان الوضع الاسرائيلي حرجا جدا حتى ان حكومة غولده مئير — يقول ماتي جولان — وافقت على الاقتراح وارسلت الى وزيـــر خارجيتها ايبن ، الذي كان في واشنطن ، موافقتهـــا عـــلى وقف القتال .

يقول ماتي جولان ان كيسنجر انزعج من الموافقـــة الاسرائيلية ولكنه لم يستطع رفضها . ولذلك توجه الـــى البريطانيين ان يقوموا هم بمساعي وقف القتال « حتـــى يوضح ان هذا الاقتراح لا يلزم الولايات المتحدة » ! فأسرع البريطانيون واتصلوا بانور السادات « الذي أجابهـــم بالرفض المطلق » ..

حينئذ فهم الاسرائيليون ان لديهم كل الوقت الضروري لتغيير نتيجة الحرب !!

٢ — يقول ماتي جولان ان « سحر » هنري كيسنجر ، في ذلك الوقت ، كان يتلخص في منع اي من الفريقين ، العربي والاسرائيلي ، من تحقيق نصر حاسم . فحين ظهرت امكانية انتصار عربي أخذ يماطل ويمد في أجل الحرب وأقام الجسر الجوي والبحري من أضخم الاسلحة الامريكية الى اسرائيل حتى يقلب الدفة . وهذا الامر كان واضحا لحكام اسرائيل .

٣ — في ١٩—١٠—٧٣ وجه الرفيق برجنيف ، عـــن طريق السفير السوفييتي في واشنطن ، دعوة سريعة الى كيسنجر ان يحضر الى موسكو حالا للاتفاق على وقـــف النار . وتؤكد واشنطن ان هذه الدعوة كانت مصحوبـــة بتلميحات تهديدية عن تدخل سوفييتي اضطرت كيسنجر الى تلبية الدعوة حالا .

ومع ذلك — يقول ماتي جولان — قام كيسنجر بافهام حكام اسرائيل انه لن يصل الى تفاهم في موسكو مع الاتحاد السوفييتي على وقف القتال .

ولكن الامر ، الذي أزعج حكومة السيدة مئير ، هو ان كيسنجر اضطر الى الاتفاق مع السوفييت على وقـــف القتال ابتداء من ٢٢ اكتوبر ١٩٧٣ .

واعتقد حكام اسرائيل ان كيسنجر قد « خانهم » . ولذلك اسرع كيسنجر الى اسرائيل عائدا من موسكو ، في يوم ٢٢ اكتوبر نفسه ، ليفسر لهم لماذا كان مضطرا الـــى الموافقة .

ولكن السيدة مئير لم تقتنع . ولنقرا ما كتبه مـــاتي جولان عما جرى آنذاك : « وفي هذه المرحلة من المباحثـــات (بين غولده مئير وكيسنجر) جرى تبادل كلام مثير . فبعد ان استمع كيسنجر الى الاحتجاجات حول توقيت وقـــف القتال ، سأل (أي كيسنجر) : كم من الوقت تحتاجون ؟ فكان الجواب : اسبوعا . فهز كيسنجر رأسه بعناد وقال : اسبوع غير وارد في الحساب . فسوف يخرج الروس مـــن جلودهم ، ولكن يوم — يومان .. » .

وفهم حكام اسرائيل الاشارة واستمر القتال باشـــد ضراوة على الرغم من قرار مجلس الامن الذي تبناه كيسنجر علنا بمشاركة الاتحاد السوفييتي وبتعهد رسمي من قبـــل كيسنجر للاتحاد السوفييتي ..

الا ان الاتحاد السوفييتي لم يكن لاهيا ، ولا هـــو بالذي تنطلي عليه هذه المراوغة الكيسنجرية . فكان الانذار السوفييتي الى الرئيس نيكسون والى حكام اسرائيل . امام العالم تظاهرت واشنطن بتعبئة قواتها العسكرية « ضـــد خطر تدخل سوفييتي في الشرق الاوسط » . الا ان نيكسون وكيسنجر ، في الحقيقة ، لم يستطيعا مواصلة هذه اللعبة القذرة . ومع انهما وافقا ، ضمنا ، على ان تواصـــل اسرائيل القتال ، الا انهما ، حين جوبها بالموقف السوفييتي الحازم ، « صبا جام غضبهما — يقول ماتي جولان — على حكومة اسرائيل . وطلبا منها وقف القتال حالا » ويقـــول ماتي جولان ان كيسنجر أضاع اتزانه وهتف في وجـــه السفير الاسرائيلي في واشنطن ، سمحا دينتس : « انتـــم تريدون الجيش الثالث (المصري) ؟ تفضلوا ! ولكننا لـــن نخوض حربا عالمية من أجل ذلك » ..

٤ — وينهي ماتي جولان هذه الحلقة من سلسلته متحدثا عن « المفاجأة » التي فوجيء بها كيسنجر وحكام اسرائيل .

وتفصيلها انه بعد وقف القتال الفعلي بدأت المفاوضة بين حكومة غولده مئير وكيسنجر حول الخطوات التالية ، ومنها تبادل الاسرى ، الخ . وأصر الاسرائيليـــون على ان تجرى المفاوضات على ذلك مباشرة بينهم وبين المصريين . الا ان كيسنجر رفض هذا الاقتراح مؤكدا ان مصر لا يمكن ان توافق عليه . واقترح بديلا له مفاوضات بوساطـــة امريكية أو بوساطة الامم المتحدة . ولكنه قال انه سيتصل بانور السادات ويرى جوابه .

فوقعت المفاجأة . « فهو نفسه (كيسنجر) فـــوجيء حين أعلن المصريون موافقتهم على ذلك حالا . وهـــكذا بدأت قضية الكيلومتر ١٠١ » — ينهي ماتي جولان هذه الحلقة ، وأنهيها ..

(جهينـــة)

ديرُ الأسد أو موزمبيق إسرائيل

بقلم : أسدي

لمحـــة موجزة :

منذ مدة وأنا احاول أن أستعرض من على صفحات الجرائد « أكوام » المشاكل التي تمر بها قريتي دير الاسد . بل أظن انها حالات مصيرية غامضة .

وكان اعتقادي أن الزمن سينهي ويحل هذه المشاكل وأقول التقـــدم سيشملنا لكن أملي ورجائي قد خابا.وقلت في نفسي لعل المثل الدارج صحيح:—

«وكلما طالت كلما لمت غمار » . يعني كنت اعتقد أن كل مشكلة سيأتـي حلها مع الايام والسنين أو المستقبل . لكن العكس كان يحدث . تتقي الايام وتطالعنا في دير الاسد مشاكل اخرى تتراكم وتتكدس دون علاج أو حل ، لا للقديم ولا للجديد . وهكذا يتحول الجديد من هذه المشاكل الى قديم مزمـــن مستعص ، الجديد منها يلبس ثوب القديم ، وهكذا يتتابع دفق من المشاكل وراء دفق آخر من دوامات المشاكل . وهنا سأتوقى البحث في نقاط آتي عليهـــا باختصار رغم أن هذا الاختصار سيكون مطولا لكثرة النقاط الملخصة .

دمعة دير الأسدي في الخارج

أنا ابن دير الاسد وأنا أفتخر بأسديتي ودير أويتي جدا جدا .فقد شعرت ان لدير الاسد مكانة محترمة مرموقة ممتازة عند بقية القرى العربية هنا وقد يعود هذا الامر الى أساس تاريخي أو الى تأثير نفساني طيب تبقى لدير الاسد من رصيد سابق منذ عشرات السنين من بعض رجالاتها وحماتها . فنحن في دير الاسد عائلة أسدية من سلالة وطينة واحدة لنا جذورنا التاريخية تمتد من دير الاسد الى شعب الى مدينة صفد (قبل ال ٤٨) أي أسدية في شعب وأسدية في صفد وفي فراضه (قرب قرية الرامة) وتمتد حتى العراق والجزائـــــر — الجيلانية — .

هذا من جهة وجاهة الاسدية كعائلة . ومن جهة ثانية : — لحدادينـــا وحدايتنا وشعرائنا الشعبيين ، فالدير صارت للشعر كعبة .

نحتاج الى من يواسينا!

نحن نطرب الناس ، اذن ، ونفرحهم ولا تتم « زفات العرسان » الا بحدادينا ومعنانا وشروقينا . فاذا أشرقت .. حدايتنا تمت الزفة واكتملـت الفرحة . ولكن هل تدرون يا اعزاء : اننا نحن الذين بحاجة اليكـــم لتواسونا وتزيلوا عنا الكدر والغم ؟

والان . لماذا اقول هذا الكلام وقد يستغرب كثير منكم الامر وقد اتهـم لديهم . اذن من واجبي تقديم بينة ، « فالبينة على من ادعى » حسب قول قس بن ساعده .

مشكلة رقم — ١ — أو الصدمة الاولى :

مصادرة أراضينا !

الجميع يذكر اننا خسرنا ارضنا التي كنا نعتاش عليها ومنها تقريبـــا . فقد صودر أكثر من خمسة آلاف دونم قبل أكثر من عشر سنوات . واليوم تقوم عليها مدينة كرمئيل . صودرت بقوة وغطرسة وظلما دون تعويض . والناس يومها قالت : «الحكم لله ، كف لا يناطح مخرز » ووضعت بلاطة على رؤوسنا وسكتنا . وقلنا يمكن « بتطلعها » الحكومة ، بكرة تساعدنا ... أوهـــام وخيالات .. ونظرنا ... وانطبق علينا مثل آخر « انطر يا كديش حتى يجي العليق » . ورحنا « ننتظر العليق » . آه . انا اعترف انني قد أسأت الادب بالنسبة الى أهلي وأقاربي بهذا الوصف ، ولكن ما العمل ؟ الحقيقـــة مرة و« تسطع » وقد « تقلق » . وبعد مدة أصبحنا « نشم الهوا » في كرمئيـــل بعد أن كنا نذرف الدمع على أرضها ، لان الايمان بالارض ضعف .

مشكلة رقم — ٢ — مشروع المياه :

نعم البلد مربوطة بشبكة مياه بجمعية اسمها « الدير » . انه اسم حلو ولكن هذا الاسم توجد له خلفية سوداء . فمن أول ولادة ابتدأ اللف والدوران به ، من قبل رجال المستشرين والحكومة ! وأخيرا البلد تنتك ما تنتك ! . أكلوا أموال الناس . ثم لعدم أمانتهم امتنع الناس — المستهلكون — عـــن دفع المستحقات .

أما المصيبة الثالثة لنفس المشروع فهي التروض بغرامتها الباهظـــة . وادفعوا يا أهل الدير فوائد لبنك باسم « لئمة » . هكذا يسمى البنك عندنا . والان المشروع مفلس وتعرض للبيع .. أكثر من مرة . لان البلد مدينـــة بأكثر من (١٢٠) مئة وعشرين الف ليرة ، لا أعرف تلك .

مشكلة رقم — ٣ — الشارع :

أ — الشارع خرب وجمعنا بصاري رغبة بصاري يكن له نسمع حوانيه ولم ترقع حتى تستوي مع الاسفلت ، والحجة تسمى التسمية « المصاري » . اي أن المصاري لم تكف حسب رأي وزارة العمل ودائرة الاسفلت . هذا علما بان الوزارة تقول أنها دفعت حصتها وتبلغ .٥ % .ولكنني هنا أسوق بمبنا بأنهـــا لم تدفع اغورة واحدقبل أنهمها بأنها ربحت من مالنا نحن ولم تدفع مليما واحدا.

ب — شركة ايجد : لقد امتنعت عن نقل المسافرين من والى القريـــة بحجة الرصيف ثم الشارع . ولاكثر من سنة ونحن في دير الاسد بدون باصات، فهل تصدقون ؟ !! اللي ما بصدقني يزور الدير بيصدقني ؟ !!

مشكلة رقم — ٤ — السلطة المحلية والمجلس :

توجد في القرية سلطة معارف عائلية .

طالبنا بتعيين مجلس وعين بالراديو مرات (في الهوا) يعنى لا يوجد مجلس محلي (حتى الان) أبدا ، وقلنا نتصل بحاكم اللواء « كنج ».طيـــب تعالوا على الناصرة ، رحنا وأتى ، وأتى ورحنا ، زارنا وزرناه (رجاله) لم يحدث شيء الا تفرقة الصف والتناحر بين زلمه .

وكما قال الشاعر :

كشقي مقص تجمعتما — على غير شيء سوى التفرقة

مشكلة رقم — ٥ — مياه المجارى :

تنساب مياه المجاري بالشوارع « الازقة » حتى شارع الاسفلت العـــام حتى شارع صفد (٢ كم) يعنى أوساخ فاذورات ، مزابل على جوانـــب الشوارع ، لكننا لن نخاف فتوجد عيادة طبية ومركز لرعاية الطفل ؟ !!

مشكلة رقم — ٦ — ام المشاكل :

المدرسة : يوجد في دير الاسد مدرستان «أ» و «ب» . مدرسة «ب» تنعم ببناية ممتازة عظيمة لكنها لم تنعم بها الا من سنة واحدة فقط وكل الوقت منذ سنة ٤٨ حتى سنة٧٢ في غرف مستأجرة أشبه بزرائب واحيانا تحت الزيتون تنقلات صفوف من هنا الى هناك مثل « أولاد البسه » . لكن المشكلة الان هي مدرسة « أ » مدرسة البنات ، فحتى الان في وضع مزر، بدون بناية والبنات منذ ١—٩—٧٤ حتى هذه اللحظة بين الزيتون او في الشمس ، فقد تفاقمـت المشكلة واستعصت ، لماذا ؟ . لقد طالبنا ببناء مدرسة وسوف نطالب ونكرر ونلح لبناء مدرسة للبنات ، للصبايا اللواتي يقرمزن تحت الزيتون لقضـــاء الحاجة .. فنحن منذ سنوات نطالب بقطعة أرض لاقامة البناية عليها لكـــن وزارة التطوير والمسؤول عن الاموال المتروكة يرفضان ذلك ، في اذن طينة واذن عجينة . لماذا ؟ لانها ستخلص على بقية الاراضي في الدير بطريق المبادلـــة الخيالية : الدونم ليا = عشرات من مبادل . فلا تعجبوا ان صحنا للسمـــاء السابعة نحن في دير الاسد : لقد اغتصبوا خمسة آلاف دونم ، وقلنا للوزارة أخذتم خمسة الاف دونم طيب اعطونا ٤ دونمات . ولكن طبعا ايديهم تعـــودت الاخذ ولم تتعود العطاء . مختصر مفيد .

المشكلة تنعكس في أحلام الناس ويقظتهم !

ان حديث الناس الان المدرسة.هذا يقول : طول الليل وانا احلم بالاولاد والمدرسة — وتلك تقول ما عاد بدي اخاف من الله .. البنات منشورة في الشمس .

لكنني اقول للكبير والصغير : ان الاحلام لم تحل ولن تحل مشكلة في اي عصر من العصور . ادعوا ناقتكم وتوكلوا كما نسمع من القرآن نصح وتدبرا . يقول عمر بن الخطاب (رض) ، أفهموا المعنى !

الحل من السماء!

يا اولاد بلدي في دير الاسد انتم لم تتحركوا حتى الان ؟ لماذا هـذا السبات والنوم ؟ ارسلوا الوفود ، قابلوا ، اقرعوا الابواب .. « الله لمن يسمع من ساكت » فاذا اعتقدتم ان الحل سيأتي من السماء فانا اذكركم بقول عمر بن الخطاب الذي قال : .. ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة .. الى كم انتم تنظرون من « زعامة » الدير التحرك ؟! فهي زعامة تعيش على حساب مشاكلكم ، زعامة « قالوا الجوع » والحسد والاحقاد .



هذا هو ما نعيش به .. مابين المدافعين ؟ ابن ممثلونا الى الهيئات ..

البقية على ص ٥

هموم

استفزاز واسمه بيت الكرمة

كان اسمه بيت بالنسكي، على اسم ذلك الثري الذي تبرع بمبلغ من المال يفتحون به بيتا « للتفاهم العربي — اليهودي » . وفتحوا «بيت التفاهم » في عمارة عربيـــة كانت مدرسة عربية ، ثـــم أصبحت « بيتا للتفاهم » .

في بداية نشاطه شهـــد البيت فعاليات لا باس بها: محاضرات ثقافية ، امسيات شعرية ، ندوات ، لقاءات وهلمجرا . وكانت نسبـــة العرب الذين يترددون عليه معقولة وكانت تشمل اناسا مـــن مختلـــف التيارات السياسية والاجتماعية .

غير أن ذلك لا يمكـــن أن يستمر طويلا . فالمشرفون على بيت بالنسكي يفهمون الاخوة والتفاهم « شكـــل تـــاني » . وبدأت عمليـــة « قصقصة جنحـــان » واستبدال ادارات ، هـــي أشبه بعملية تهويـــد ، « كتهويد الجليل » ، مثلا..

واتضح — كمـــا هي العادة — ان جهاز الظـــلام الذي لا تغمض له عـــين ، أصبح « سيد الموقف » في « بيت التفاهم العربـــي — اليهودي » .

دليلا على ذلك : تذكرون أن فرقة « المسرح الناهض» العربية ، قبلت في حينـــه ان تعمل تحت سقف«بيت الكرمة » كفرقة محترفة ، بعد أن اغدقوا عليهـــا الوعود « بالاستقـــلال ، والدعم المـــادي والفنـــي البريء » ..

وتذكرون أن خلافـــات شديدة أخذت تظهر بـــين ادارة بيت الكرمـــة وادارة واعضاء«المسرح الناهض»، وكانت احدى التهم الرئيسية التي وجهوها الادارة واعضاء المسرح الناهض ، انهـــم يضمرون التأييد للشيوعيين، وان صداقة شخصيةتربطهم بسميح القاسم .. حتى أن واحدا اسمه اوري طـــون صرخ في وجوههم مـــرة : قولوا الحقيقة ، الم تصوتوا للشيوعيين في الانتخابـــات الاخيرة ؟ !

وبلغ الاستفزاز درجـــة ارغام « المسرح الناهض » على الذهاب الى غزة النازفة تحت حراب الكولونياليـــة الصهيونية ، والى القدس الصامدة المنتظرة فجـــر الخلاص ..

لم يعد الوضع محتمـــلا وانقلبت الخلافات قطيعة ثم طلاقا .. وعـــاد المسرح الناهض ليجدد نشاطاتـــه على أساس سليم من الدعم الشعبي ، ونرجو لـــه أن يستمر على طريقه الجديد — طريقه الاول ، بعـــد أن عاش التجربة القاسيـــة مع المؤسسة الصهيونية .

من حق دافع الضرائـــب العربي أن يسترد شيئا من مدفوعاته القسرية ، علـــى شكل « مساعـــــدات » للسلطات المحليةوالنشاطات الثقافية .. ومن حق دافع الضرائب العربي أن يشاهد مسرحية كان قد دفع نفقاتها سلفا . واذا كانت المسارح العبرية تقبض ملايين الليرات مما يسمى وزارة معـــارف وثقافة ، ومما يسمى مجلس فنون ، فانه من حق«مسرح عربي» أن يتلقى هو ايضـــا مخصصات مادية .. هـــذا في المنطق المبسط .. امـــا الحقيقة فهي أن المؤسسة الصهيونية تأخذ منا كل مـــا تستطيعه — وتعطينا كل ما تريده هي لا ما نريده نحن.. وحتى المخصصات المكرسة لبناء مدارس ومشاريـــع حيوية في وسطنا العربـــي فانها منقوصة دائما وبطيئة دائما ومبللة بالعرق دائما !

وهكذا ، حين علمنا ان المخرج انطـــوان صالـــح مقبل على تأسيـــس مسرح عربي جديد في بيت الكرمة ساورتنا كـــل الشكوك المشروعة حول نجاح مثـــل هذا المشروع الذي اثبتـــت التجربة استحالته ..

بدافع الاخلاص لاخوتنا الموهوبين الممتلئين حماسـا للعمل المسرحي ، وبدافـــع الشعور بالمسؤولية تجـــاه حركتنا الثقافية ، ابدينـــا تخوفاتنا وشكوكنا ، وكـــان الرد : لا مجال للتخـــوف والقلق . سنكون مستقلين تماما عن ادارة بيت الكرمة، نحن المسؤولون مباشرة عن الميزانية.. نحـــن نوقـــع الشيكات . نحن نعـــين الممثلين . نحـــن نقرر الريبورتوار . نحن نحـــل ونحن نربط . اما بيـــت الكرمـــة فمجرد عنوان وسقف . ومقابل هـــذه الخدمة يكون اسمنا«المسرح الكرمة » .

— البقية على ص ٥ —

سميح القاسم

الفصل الثاني من كتاب تهويد الجليل

عادت الابواق الصهيونية فى اسرائيل الى الاسطوانة التي سجلتها وعملت بموجبها منذ سنوات عديدة وخاصة فى الستينات حيث وقع الجليل تحت مخطط رجعي يهدف الى تجريد العرب من اراضيهم وجعله منطقة يهودية . وما زالت ترن فى الآذان اقوال المرحوم بن غوريون يوم مر فى قرى الشاغور وتساءل بتذمر : هل نحن فى سوريا ؟

فالسياسة الرسمية الاسرائيلية منذ ميلادها سياسة عنصرية تقوم على اضطهاد العرب وتجريدهم من اراضيهم . الاف المواطنين سيقوا الى المحاكم . وبواسطة القوانين التى سنتها هذه السلطات والتى هى اشبه بقوانين قرقاش ، انتزعت من العرب حوالى مليوني دونم أرض ومنعت حوالى ٤٠ ألف لاجىء محلي — منهم اهالى اقرث وكفر برعم — من العودة الى قراهم . وليست مؤامرة تهويد الجليل الجديدة سوى مؤامرة قديمة لمواصلة سلب الارض وتشريد الاهالى ويبدو انها ستصيب بشكل أو آخر الاراضي الواقعة شرقى قريتي يركا وجولس الدرزيتين والاراضي الواقعة شمالي مدينة كرميئيل — أى ما تبقى من أرض لدى أهالى مجد الكروم والبعنة ودير الاسد ونحف وساجور والاراضى الواقعة بين حرفيش والبقيعة وبيت جن المعروفة بارض الجبل ، وسيشمل هذا المخطط المنطقة الواقعة بين قرية كسرى والبقيعة ويمتد شرقا حتى يصل الشارع الذى يربط الرامة وبيت جن بنهريا .

هذه الملامح الاولية بدأت تظهر على خارطة التهويد « الجديدة » التى تتحدث عنها السلطات فى هذه الايام . وبالفعل بدأ التخطيط فى بعض الامكنة مثل تسييج مناطق واستصلاح أراضي وغرس أشجار واقامة أمكنة لتدريب الجيش كالتى بدأ التخطيط لها قرب قرية دير الاسد وغير هذا من أمور يجرى تنفيذها بالتقسيط لكى لا يشعر السكان بالسرطان فى مناطقهم .

لم يكن صدفة ، طوال أكثر من ربع قرن ، خنق القرى العربية وتركها بدون خرائط هيكلية تتفق ومصالح السكان ، ومنع رخص البناء عن آلاف الدور وهدم مئات البيوت ، وملاحقة الفلاح العربي وضرب منتوجاته وجعله يسأم أرضه . كل هذا ليتيسر للحكومة أخذ الارض وتحويل عرب البلاد الى عاملين بأجرة والى غرباء فى وطنهم يعيشون تحت رحمة الاستغلال ، وتتهددهم البطالة باستمرار « بفضل » سياسة الحروب والازمات وارتفاع الاسعار وانخفاض مستوى المعيشة الخ ..

لقد مر عرب اسرائيل على العديد من التجارب وتصدوا لكثير من المؤامرات وعرفوا كل اساليب البطش وأكدوا لسياسة الاضطهاد القومى انهم من أجل حياة أفضل ومستقبل زاهر لكلا الشعبين وبكل تأكيد ستحطم الجماهير العربية مؤامرة تهويد الجليل على صخرة وحدتهم الكفاحية .

مفيد مهنا — البقيعة

من وراء القضبان في سجون الاحتلال

نشرت الصحافة المحلية والاجنبية أن عدد المعتقلين الاداريين فى الضفة والقطاع هو ٣٣ (حسب المصادر الرسمية) اما الواقع فيشير الى ان العدد الحقيقي يقارب ثلاثة أضعاف هذا الرقم . وان عدد اولئك الذين تدافع عنهم المحامية لانغر فقط هو ٣٧ معتقلا اداريا . ويكفي ان يعرف أن عدد المعتقلين ، الذين يدافع عنهم محامون آخرون ، او لسبب ما ، لايدافع عنهم أحد ، فى سجن كفار يونا مثلا هو ١٨٠ . وهناك ٣٦ آخرون فى سجن نابلس . وعلى اساس ذلك يمكن القياس بالنسبة الى سجون رام الله والخليل وغزة .

وكما هو معلوم يحق للسجناء الاداريين المثول امام لجنة (عسكرية) مكونة من قاض ومساعدين اثنين مرة كل ثلاثة اشهر ليقدموا اعتراضهم على الاعتقال بحضور رجال المخابرات . وبعد المرافعة توصي اللجنة بما تراه مناسبا .

وفى ٩/١١ ظهر امام لجنة كهذه ثمانية معتقلين من نابلس ومحاميتهم لانغر والمتدرب فى مكتبها وليد الفاهوم . وهم :

زهير عميرة — حكم عليه سنة ١٩٧٠ بتهمة العضوية فى «فتح» وحمل السلاح بالحبس ثلاث سنوات . فى ٧٤/٢/٢١ انهى مدة الحبس ولكنه تسلم فى نفس اليوم امرا باعتقاله اداريا لمدة سنة اخرى . هو الان فى الثامنة والعشرين وهو المعيل الوحيد وعمر والده ٦٥ عاما . قالت المحامية فى معرض دفاعها عنه : « ان اعتقاله بهذا الشكل لهو شيء سخيف ويتنافى واسس العدالة . ويبدو ان الحكم عليه بالحبس ثلاث سنوات لم يكن نهائيا » . وطلبت اطلاق سراحه .

محمد عباس عبد الحق — مهندس بلدية نابلس . اعتقل فى ٥/٤ . قالت المحامية : ان عباس موقوف لارائه السياسية الشيوعية . لم يرتكب مخالفات قانونية . وعلى السلطات ان تتفاوض مع امثاله . واعتقاله مضر جدا بمحادثات السلام التى لابد ان تأتي . لايوجد اليوم دول تعتقل الشيوعيين . حتى فى اليونان والبرتغال يطلقون سراحهم .

خليل حجازي — اوقف بتاريخ ٤/٢٢ لاسباب سياسية محضة . عذب اثناء التحقيق . وهو احد المشتكين الى محكمة العدل العليا حول التعذيب . تقول المحامية : ان مجرد اعتقاله اداريا ، دون تقديمه للمحاكمة ، يدل على أن لا شيء ضده . وهو عضو فى مجلس اتحاد نقابات العمال فى الضفة الغربية . فقط فى بلاد فاشية يعتقل امثاله ..

رئيس اللجنة — مقاطعا — : هل افهم ان دولتنا فاشية ؟

المحامية : اذا واصلنا اعتقال الشيوعيين وتعذيبهم يمكن ان يكون لنا اسم كهذا . انني اقصد جنوب افريقيا وتشيلي . ولست اريد ان نكون لنا مثل هذه الصفة ..

جمال فريتخ — عامل بناء اوقف فى ٤/٢٢ وينطبق عليه ماقيل عن رفاقه .

خلدون عبد الحق : شقيق عباس . مقاول بناء اعتقل فى ٤/٢٢ لارائه الشيوعية . تقول المحامية : من المؤسف ان الذين كانوا فى سجون الملك حسين هم انفسهم الموجودون فى السجون هنا . بينما كان من المفروض ان نبحث عنهم حتى نتفاوض معهم .

لبيب فخر الدين — اوقف فى ٤/٢٣ وتقول المحامية عنه ماقالته عن سابقيه . ويقول لبيب ماقاله رفاقه : وجودي فى السجن لايخدم السلام .

الدكتور فرحان ابو ليل — طبيب نابلسي . اوقف فى ٤/٢٢ . ولم يحقق معه اطلاقا . تقول المحامية : فقط فى الدول الفاشية يعتقل ذوو العقائد اليسارية كروديسيا وجنوب افريقيا واسبانيا . ولا اريد ان نكون فى صفوفها . هؤلاء المعتقلون سجنوا لانهم يبغون التعايش السلمي للشعبين . اعتقد ان الذي اصدر الامر ضدهم هو الذى يعمل ضد امن دولة اسرائيل .

عبد الباسط الخياط — اعتقل فى ٤/٢٢ . وهو مدرس حاصل على درجة الماجستير فى الاقتصاد ويعد للدكتوراه . وهو ايضا لم يحقق معه . ويجمل عبد الباسط ماقاله رفاقه بقوله : اني أومن بالسلام بين الشعبين . وأومن بزوال الاحتلال وتنفيذ قراري مجلس الامن ٢٤٢ ، ٣٣٨ . وآمل ان تفسح الهيئة المجال امامي وامام زملائي واناس التقدميين كي نساعد على احلال التفاهم والسلام .

(ابو خالد)

همــوم — بقيــة

أما ما حدث فعلا ، فقد كان عكس ذلك تماما .. اتضح أن اسم المسرح هو « المسرح العربي فى اسرائيل — مسرح الكرمة» وفى هذه التسمية استفزاز واضح وغرور صفيق . ففى الناصرة لدينا «المسرح الحديث » ، الذى يعمل منذ سنوات عديدة ،ويتمتع بمستوى فني ممتاز . وفى حيفا لدينا«المسرح الناهض» الذي يعمل منذ سنوات عديدة ويتمتع بمستوى فني ممتاز ، ولدينا ايضا « المسرح الحر » ، الذى قدم مسرحية واحدة هى « زغرودة الارض » لسهيل ابو نوارة ، استقبلها الجمهور بكل حماس ومحبة واعجاب ، وحققت نجاحا كان من شأنه أن يكون منطلقا لنشاط خصب . ثم لدينا مسارح صغيرة عديدة فى عدة مدن وقرى ، وكلها لا تزعم أنها « المسرح العربى فى اسرائيل » ، فمن أين استمدت ادارة بيت الكرمة كل هذه العنجهية لتزعم أنها « ميتم » للمسرح العربى ؟

ثبت أيضا أن ادارة بيت الكرمة هي « الكل فى الكل»، وان ادارة المسرح هى سلطة صورية لا غير .

ثم تم تعيين السيد يورى مديرا فنيا للمسرح ، والسيد يورى مهاجر جديد من الاتحاد السوفياتى قال لنا هو نفسه أن المسارح العبرية رفضت استيعابه فى صفوفها .. وهكذا فان « المسرح العربى فى اسرائيل » ينبغى أن يقدم الحلول لاستيعاب المهاجرين الجدد من بلاد الله الواسعة الى بلادنا .

من المفروض أن يكون جمهور « المسرح العربى فى اسرائيل » جمهورا عربيا .. ومن المفروض أن تحترم ادارة المسرح جمهورها وأن تتجنب المس بمشاعره.

غير أن ادارة المسرح — بسادية بارزة — تعلن فى بطاقات الدعوة للعرض الاول أن المخرج هو«المهاجر العائد من الاتحاد السوفياتى يورى تساليوك » .

أولا ، السيد يورى ليس « مهاجرا عائدا » فهو لم يكن فى بلادنا أبدا ، لا هو ولا أبوه ولا جده ولا جد جده ولا جد جد جد جده ، ونحن نرفض تزييف التاريخ .

ثانيا ، كل فرد من جمهور « المسرح العربى فى اسرائيل » لديه « مهاجر » واحد على الاقل لم يعد بعد الى وطن الاباء والاجداد ، لا عزوفا منه بل رغما عنه، لان الحراب التى دخل السيد يورى بلادنا بحمايتها ، هى هى الحراب التى تمنع « مهاجرينا » من العودة الى وطنهم الشرعى .

ثالثا ، لا نشك للحظة فى حسن طوية اخوتنا العرب العاملين فى «المسرح العربى فى اسرائيل » — على حد الزعم — لذلك فمن حقهم علينا ومن واجبنا تجاههم أن نقول لهم : اتركوهم ، ولتكن مواهبكم الحقيقية عناصر فعالة فى اقامة مسرح عربى انسانى تقدمي حقيقى . وان لم تكن ظروفكم مهيأة لانشاء مسرح عربى ثورى ، فليكن منكم « أضعف الايمان » ..

اتركوهم !

سميح القاسم

رسالة أم الفحم
خبط عشواء .. وفي وزارة المعارف بالذات

أم الفحم — لمراسلنا — لكي تجنب وزارة المعارف نفسها عناء التدريج والتمحيص فلجأت الى التعميم أو طريقة « القلم القايم » على حد تعبير القرويين فاعفت الطلاب العرب بنسبة ٦٦٪ من أجور التعليم وجعلت الجميع سواسية كأسنان المشط ، باعثة الى الذاكرة طريقتها فى فرض ضريبة الرأس فى أوائل الخمسينات .

وكان مجلس أم الفحم المحلي أول من احتج على هذه الطريقة غير العادلة . فبعث برسالة استنكار الى وزراء المعارف والداخلية والشؤون الاجتماعية والى مستشار رئيس لجنة المعارف والثقافة فى الكنيست ورئيس لجنة الداخلية فى الكنيست . وأرسل نسخة لكل ولى أمر طالب .

وقد اعتبر المجلس هذا التدريج مجحفا بحق أكثرية طلاب ام الفحم وخاليا من العدالة الاجتماعية والمنطق السليم ومضرا بالعائلات كثيرة الاولاد وذات الدخل المحدود . كما احتج على الغاء قرار سابق بشمول التعليم المجاني الصفوف العاشرة . وذكر ان نسبة تسجيل الطلاب الثانويين انخفضت ٤٠٪ عما كانت عليه فى السنة الماضية .

وطالب باعادة النظر من جديد ، بشكل جدى ، فى قرار التدريج المذكور، والاستمرار فى التدريج السابق حسب دخل ذوى الطالب ، وذلك من أجل ازالة الغبن الذى لحق بالعائلات الفقيرة .

فوق حقه .. دقه ..

عكا — لمراسلنا — حاول المدعو ابراهام بن موخه من عكا أن يثبت يوم ٢/٨ ان الدنيا لم تتغير ، وانه ما زال فى الامكان « أكل » حق العامل وضربه والاعتداء عليه اذا رفع رأسه محتجا ولم يعجبه الامر ، فاعتدى على العامل محمد عباس من المكر فى مكان عمله فى مصبغة بزاك الموجودة فى محطة باصات نهاريا .

كان المعتدي قد شغل العامل محمد عباس فى مصبغته فى عكا اربع سنوات ، ثم فصله من العمل دون أن يدفع له التعويضات والمستحقات الاخرى العائدة له . شكا العامل الامر الى وزارة العمل فحكمت على صاحب العمل بدفع بعض الحقوق . ولكن هذا المتغطرس رفض قرار وزارة العمل وراح يحاول الانتقام من محمد عباس الذي «تجرأ» واشتكى عليه . وهكذا اعتدى عليه كما ذكرنا .

ومع ان العدوان حدث امام شهود ، الا ان البوليس رفض الشكوى .. فهل يجب أن يموت الانسان حتى تقبل شكواه .. أم ان الاهانة و « أكل » حقوق العمال غير واردة فى حساب الشرطة عندما يكون المعتدى عليه عربيا ؟!.

وهكذا اضطر محمد عباس الى التوجه الى المحكمة بواسطة محاميه .

هذه صورة مصغرة ، ولكنها تعبر ، الى حد ما ، عن الاضطهاد المزدوج الذي يعانيه شعبنا العربي : الاضطهاد القومي والاستغلال الطبقي .

فهل يسمع المسؤولون فى حكومتنا « العمالية الديمقراطية » ؟!

رسائل القراء

السحنة العربية وحواجز التفتيش

في هذه الايام تكثر الحواجز على الطرقات ، وخصوصا فى المنطقة الشمالية من البلاد. يتوقف الباص ويصعد اليه جندي او شرطي مدجج بالسلاح، فيختار بعض المسافرين ويطلب منهم ابراز بطاقات هوياتهم . ويصوب سائر المسافرين نظرات غريبة الى من يطلب اليهم ابراز بطاقات هوياتهم . ولعلهم يشكرون ربهم الذي لم يخلقهم سمر السحنة ، وبذلك يكونون بعيدين عن الاشتباه بكونهم مايسمون « مخربين » .

وبسبب بشرتي السمراء ولانني أسافر يوميا يتكرر طلب ابراز هويتي . فاقدمها مع قولي : انني عربي درزي ، خدمت فى الجيش الاسرائيلي بموجب قانون التجنيد الاجبارى الذي فرضه علينا حكام بلادنا بالتعاون مع بعض المنتفعين ممن يسمون زعماء .

وهذه مناسبة لكي يعرف كل انسان وكل من تأثر بمزاعم حكام اسرائيل ان الدروز ليسوا عربا ، ان الدروز ما ان يتخلصوا من بزة الجندية حتى يعودوا عربا مشكوكا فى ولائهم ، يتعرضون لما يتعرض له سائر اخوتهم العرب .

وانا ارفع رأسي معتزا لانني انتمي الى الشعب العربي العريق ولان سحنتي ، ايضا ، تدل على ذلك .

جمال عامر — البقيعة

يوم الظلم لا ينساه الشعب

مرة اخرى تألمت حينما قرأت بشعور من الاسى والغضب عن هدم بيت الاخ محمد عبد الحليم دراوشة فى اكسال . لقد زعزعني تماما هذا العمل الهمجي . اقول لقد تألمت حقا ، رغم علمي انهم يفرحون لالمنا .

لكن ليكن واضحا . فان شعبنا لن يقتلع من جذوره . وسيظل يبني ويعمر ويتشبث بحقه فى الحياة الكريمة .

انهم ، وان كانوا قد هدموا يوم الثلاثاء الماضى بيتي فى آكسال ، فقد سبق لهم وهدموا بيت اخي محمد عبد الحليم دراوشه فى قرية مجد الكروم .

ونحن ، زوجتي واطفالى وانا ، ابناء يوم ٧٢/١٢/٤ شركاء لكم يااخوتنا ابناء يوم ١٠-٩-٧٤ . أما كلمتى لك يااخي فهي :

« تشجع .. المال يفني والرجال تجيبه ! »

اخوك

محمود مصطفى السبع

مجد الكروم ٧٤/٩/١٥

من بركات الى ميشل والحلم الذي لم يتحقق

بقلم : عثمان أبو راس

تكلم يروحام ميشل سكرتير الهستدروت العام فى لجنة العلاقات الخارجية فى الهستدروت فى ٤-٩ ، فتحدث عن النشاطات الدعائية التى تنظمها الهستدروت فى الولايات المتحدة وكندا وأوروبا الغربية. واعترف بلهجة حزينة ان زمن الدعاية العربية عن القاء اليهود فى البحر قد ولى الى غير رجعة، وولى معه العصر الذهبى للدعاية الصهيونية المضادة .

والعرب اليوم ، كما قال ميشل ، يتحدثون فى دعايتهم عن الحل العادل وعن حق تقرير المصير وعن القضية القومية والانسحاب من المناطق المحتلة ويشرحون القضية الفلسطينية من هذه المنطلقات. لذلك فان الدعاية الصهيونية ، اليوم ، تصطدم بعقبات جدية ، حتى داخل الولايات المتحدة نفسها ، ولدى ممثلى النقابات الذين اعتادوا على تأييد اسرائيل بدون تحفظات . وأورد أمثلة عن نقابيين من كندا والولايات المتحدة كان له معهم نقاشات صعبة ولم يعودوا يتقبلون الدعاية الاسرائيلية بالبساطة التى كانوا يتقبلونها فى السابق. وبالطبع اطنب فى الحديث عن الجهود المبذولة للتغلب على هذه الصعوبات .

وأثار ميشل قضية يهود سوريا فقال: أتمنى لو أن وضعهم مثل وضع عرب اسرائيل . فقاطعه بعض المندوبين من شيوعيين وغيرهم : لماذا هذه المقارنة ؟ هل تريد بذلك تبرير الاضطهاد القومى ضد العرب؟ ثم أضاف: اليهود فى سوريا ممنوعون من مغادرة البلاد ، أما عرب اسرائيل فأحرار فى مغادرة البلاد . فرد عليه المندوب الشيوعى : ان هذا ما لا يفكر العرب أن يفعلوه أبدا . فسكت ولم يحر جوابا. ويبدو أنه اكتشف أنه تورط وكشف عن أحلام اليقظة التى لا تزال تداعب خيال القادة الصهيونيين .

ان زلة لسان ميشل تذكر المرء بتصريحات المرحوم بركات، سكرتير الهستدروت الاسبق ، حين قال : لم نكن نتوقع دولة فيها عرب . بل توقعنا دولة يهودية نقية .

لكن اذا حلم بركات قبل ١٥ سنة أو أكثر بقيام دولة يهودية نقية من العرب ، حينما كان الشقيرى وأمثاله يعطون زيتا لعجلات الدعاية الصهيونية بتصريحاتهم غير المسؤولة ، فهل يحق ليروحام ميشل اليوم ، وبعد أن تغيرت الظروف ، كما اعترف هو ، أن يواصل حلم سلفه الذى لن يتحقق أبدا ؟

أما آن الاوان لان يتحلى حكام بلادنا بشيء من الواقعية فيدركوا أن سلام الشعوب بحق الشعوب ؟ !

النضـــال غذاء روحهـــم — بقيـــة

والذين سبقوها او خلفوها .. لنا أطفال ، ويكبرون ويترعرعون ويصبحون شبابا . ولكن الى أين ..؟

تخلو كفر كنا من أى مركز للثقافة أو للتسلية ، ليلجأ اليه الشباب . و« للحقيقة والتاريخ » ، هناك ناد للهستدروت للشبان ، ولكن يديره رجل فى الستين (٦٠) من العمر ! تفتح أبواب هذا النادى حسب التساهيل فى المواسم ، مثلا عند حضور أحد موظفى الدولة لالقاء « محاضرة سياسية » !! وينشط فى مرحلة الاعداد للانتخابات ، بشكل خاص .

— اذن .. كيف تعبئون فراغكم ؟

سألته ..

— «نعبىء الفراغ بالفراغ» ..

— أجابني عدنان حكروش — فلا ناد ولا سينما ولا مسرح ولا بركة سباحة .. ولا شيء .. واذا سافرنا الى طبريا نواجه بالاستفزازات العنصرية . واذا سافرنا للناصرة فالعودة ليلا ، مشكلة » ..

— « هذه مسؤولية تتحملها السلطات ويتحملها المجلس المحلى — تدخل جوهر سعيد — اين الميزانيات والهبات . ولنفرض أنها قليلة .. الا اننا نطالب ونصر فى المطالبة ! أن ميزانية المجلس تخلو من مخصصات للشباب . والهستدروت مشغولة بمحاضرات نعيم اليعاد (عضو كنيست معراخي) .

لذلك فشبابنا يتوجهون الى المقاهى والنوادى الليلية فى طبريا وحيفا والناصرة . ولولا نادي الشبيبة الشيوعية ، بامكاناته الضيقة ، لما سمعنا يوما محاضرة صادقة وهادفة ومخلصة ، تتلاءم ومصالح شعبنا وما نتوق اليه بمشاعرنا الوطنية » .

— والرياضة !؟

— « رياضة بدون ملاعب وبدون ميزانيات — علق عبد خطيب ، مدير فريق مكابى كفر كنا — مثلا فريقنا . نتكلف ٤٠٠ ليرة شهريا للسفر الى يولد ملعب الرينة لاجراء التمرينات . و٤٠٠ ليرة ندفعها للمدرب،الى مصاريف عديدة أخرى ندفعها من جيوبنا . هذا بالطبع عدا المعاملة العنصرية التى تؤثر على معنوياتنا . ففى السنة الماضية خضنا مباراة اختبار للصعود الى فرق الدرجة الثالثة ، همس فى أذنى حكم المباراة : « أنزلتكم لانكم عرب » .. وكان قد حسب للفريق الخصم « تعناخيم » هدفا غير صحيح » .

مدارس .. !

يأبى خلفاء « لوبراني » ان يتزحزحوا عن مبدأه — بابقاء العرب حطابين وسقاة ماء — فلا يقدمون واجبهم من المساعدات فى سد نفقات المدارس ولوازمها ونواقصها العديدة .

٢٧ غرفة جديدة بالايجار ، وليس فى المدرسة فرع علمى ولا وجود لمختبر . و « مساعدات » وزارة المعارف ١٠٠ الف ليرة ، وعلى المجلس دفع رواتب معلمى القسم الثانوى ... كما ان اثاث المدرسة غير كامل ..

المجلس المعين

عين حاكم اللواء فى سنة ١٩٦٩ ، مجلس محلى كفر كنا من ١٥ عضوا . وفى انتهاء المدة القانونية (٤سنوات) مدد فترة التعيين ٤ سنوات اخرى .

ولقى هذا التمديد كل الاستنكار بين الاهلين وهم يطالبون بانتخابات فورية .

قال السيد احمد خطيا :

— « مشاكلنا كثيرة وسببها المجلس ، والسلطات أساسا . فالعمل صعب بدون مساعدات ويجب على المجلس أخذ زمام المبادرة . يجب تجنيد الجماهير وحثها على النضال لنيل المطالب والمجلس لا يقوم بذلك . وأرى اجراء انتخابات حالا » .

وقال أحد العمال :

— « تسود المجلس المحسوبية ... لذلك يجب اجراء الانتخابات فى مدة قريبة. وأعتقد أن سبب المشاكل فى البلدة ،غلاء المياه وفوضى المجارى وما الى ذلك، هو ضعف المجلس ، وخصوصا رئيسه ، أمام السلطات » .

ويضيف السيد فرحان حكيم :

— « فكرنا فى اقامة جبهة تضم أكثر العناصر فى البلد لانتخابات جديدة . اذ لا يمكن الاستمرار على هذه الفوضى فى المجلس » .

ويعلق السيد محمد عبد القادر :

— « يضم المجلس المعين ١٣ عضوا ، شبه أميين ، والسلطات مسرورة ، ويعجبها هذا الوضع . فهذا المجلس تنازل عن أراضى المشاع فى القرية ولا يدرس المشاكل بشكلها الصحيح » .

ويضيف الرفيق صالح عبد القادر :

— « حزبنا الشيوعى يؤيد مطالبة الجماهير العادلة باجراء انتخابات دمقراطية ، يتم فيها انتخاب العناصر الشريفة والتى تسعى لمصلحة البلدة وأهاليها ، وقد كنا دائما على رأس المطالبين بها » .

أما المجلس فيجيب باسمه كل من الرئيس احمد فياض خمايسى والسيد سعيد خميس عضو المجلس ، وقد نقلت لهما المشاكل والآراء التى طرحت فحملا السلطات المسؤولية الكبرى ، لانها لا تقدم المساعدات العادلة . ففى قرية كفر كنا يحصل الفرد على مساعدات (٦ — ٧) ليرات بينما فى الاوساط اليهودية (١٢٠ — ١٧٠) ليرة ، كما تحمسا لاجراء انتخابات جديدة للمجلس .. واستنكرا عمل شركة مكوروت بعدم زيادة تزويد القرية بالمياه . اذن .. ما المانع لاجراء الانتخابات يا سيادة حاكم اللواء الشمالى ؟ واذا كنت لا تسمح فهل سيضطرك الكفركنيون الى ذلك ؟!

اعلان حصر ارث

تقدمت عريضة الى هذه المحكمة الكنائسية الاورثوذكسية فى عكا موقعة من كاهن وبعض وجهاء طائفتنا فى عبلين تشعر بوفاة المرحوم الياس خليل اندراوس الحاج بتاريخ ٢٥-١-١٩٦١ وانحصر ارثه فى أولاده وهم نور،عيد، اندراوس ، بهجت ، عزت ، نورا وليا لا غير . من له اعتراض عليه مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ النشر .

الوكيل البطريركي
ورئيس المحكمة الكنائسية
رئيس أساقفة ديو قيساريه

ياكوبوس

عكا فى ١٦-٩-٧٤

اعـــلان حصر ارث

تقدمت الى هذه المحكمة الكنائسية الارثوذكسية فى عكا عريضة موقعة من كاهن وبعض وجهاء طائفتنا فى عبلين تشعر بوفاة المرحوم توما الياس اندراوس الحاج بتاريخ ١٩٥٢/٨/٢ وانحصر ارثه بأولاد اخيه الياس خليل اندراوس الحاج وهم نور ، عيد ، اندراوس ، بهجت ، عزت ، نورا وليا لا غير . من له اعتراض عليه مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ النشر .

الوكيل البطريركي
ورئيس المحكمة الكنائسية
رئيس اساقفة ديوقيساريه
ياكوبوس

مصـــاب أليـــم في عرابـــة

توفي الاديب محمود كناعنة يوم السبت الماضى فى حادث طرق فى قرية عرابة ، وقد شيع جثمانه فى اليوم التالي فى احتفال مهيب باشتراك الالوف من المشيعين .

والحزب الشيوعي فى عرابة يتقدم بأحر تعازيه الى آل كناعنة راجيا لهم الصبر والسلوان والعمر الطويل .

ديـــر الاســـد — بقيـــة

الحكومية . زورونا فى الدير وتعرفوا على احوالنا . اينك يا معدى ، تطلع الى جيرانك فى الدير أنهم يعانون من مآسي . فقط تصاحبهم كل ٤ سنوات مرة ولدقائق !! ..

أين الجماهير اليهودية المسالمة ؟!!

واخيرا : انني اصرخ باعلى صوتي مناديا :

ليرفع هذا الحيف عن دير الاسد !
ليعين مجلس محلى موثوق برجاله !
لتحل مشكلة المدرسة !
ليصلح الشارع ولتعد ايجد باصاتها الى القرية !

تهنئات

تهانينا الحارة الى :

* الصديق عدنان محمد سليمان بمناسبة **الزواج**
* الرفيق عمر ماضي **بالمولود الجديد**
* الرفيق علي سعدي بمناسبة **الزواج**
* الرفيق صلاح كناعنة بمناسبة الزواج
* الرفيق محمود حنيف بمناسبة **الزواج**

اعضاء الحزب والشبيبة في عرابة

* الصديق زاهي نصير وزوجته عبلة **بالمولودة الجديدة دعــاء**

اعضاء الحزب الشيوعي في بئر السبع

* الصديق محمود الدسوقي وعروسه **بالزواج**
* الصديق كمال جديلي وخطيبته **بالخطوبة**

اعضاء الحزب الشيوعي في العجمي — يافا

* خالد عبد الرحمن هدهد وعروسه **بالزواج**
* مصباح جبالي وعروسه عائشة الحاج يحيى **بالخطوبة**
* محمود يوسف بلعوم وعروسه **بالزواج**

اعضاء الحزب والشبيبة في الطيبة

* الصديق محمد غنايم وخطيبته ازدهار بمناسبة **الخطوبة**

اعضاء الحزب والشبيبة وحركة النساء الديموقراطيات في سخنين

* الصديق يوسف حمدان وعروسه **بالزواج**
* الصديق حسين مصطفى حاج وعروسه **بالزواج**
* الصديق خالد يوسف وزوجته بالمولود البكر **مرسي**

اعضاء الحزب والشبيبة واعضاء خلية «علي سالم» في ام الفحم

* الرفيق غسان بصول وخطيبته بمناسبة **الخطوبة**
* ذياب عثاملة وزوجته **بالمولودة البكر**

اكرم خطيا — المانيا الديمقراطية

* الرفيق حمدان يزبك وعروسه **بمناسبة الزواج**

رفاق الخلية الجنوبية للحزب في الناصرة

* محمد حسن مرزوق وعروسه **بمناسبة الخطوبة**

اعضاء الحزب والشبيبة في عارة وعرعرة

* الاستاذ اميل العبد وقرينته بالمولود البكر **سحر**
* الصديق عزات هاشم عودت وعروسه عطاف **بمناسبة الزواج**

اعضاء الحزب والشبيبة في حيفا

* الصديق علي طه بيومي **بمناسبة الخطوبة**

اعضاء الحزب والشبيبة في الناصرة

* الرفيق حسين محمود اغبارية وعروسه **بالزواج**
* الصديق عبدالله رفيق الذي يتماثل الى الشفاء ونتمنى الشفاء العاجل لزوجته .

اعضاء الحزب والشبيبة في الطيبة

* الرفيق نمر طرزى بمناسبة **زواج ولده حنا**

اعضاء الحزب والشبيبة في الرملة

إستقالة المطران يوسف ريّا! دفاعه عن الاحتلال أضعف مركزه..

حيفا — لمراسلنا الخاص — علمت من عدد من ابنـــاء الطائـفة الكاثوليكيـة هنا أن استقالة المطران ريا قد تأكدت وانها ستبتدىء رسميا مـن يوم ٥ اكتوبر القادم . كذلـك علمت ان المطران سيغادر البلاد اليوم ، الجمعة .

ومع ان عددا من ابناء طائفتـه يصرون على ان استقالته جـاءت بسبب احتكاكاته مع البطريـرك مكسيموس حكيم حول سياسـة المطران ريا الداخلية ، فيما يختص بأموال الطائفة التى يطالب المطـران ريا بانفاقها على احتياجات ابنـاء الطائفة ، فانه من المعروف ان موقف المطران ريا السياسي ، في تاييـد الاحتلال الاسرائيلي للقدس العربية وخصوصا دفاعه عن سلطات الاحتلال الاسرائيلي فى قضية اعتقال زميلـه المطران كبوشي ، ان موقف المطران ريا السياسي هذا هو الذي زعـزع مركزه الديني والشعبي .

والمعروف ان كل المديح الغريـب، الذي اغدقه المطران ريا علـى السلطات الاسرائيلية الحاكمة ، لـم «يقنع» هذه السلطات بارجاع اهالي اقرث وكفر برعم الى قريتيهم . بـل ان هذا الموقف الغريب من المطـران قد أدى ، في النهاية ، الى اضاعـة الجهود الشعبية المباركة التي بذلت في هذا السبيل .

هذا وعلمت ان عددا من ابنـاء طائفة الروم الكاثوليك في حيفـا قد جمعوا التواقيع على عريضـة يحتجون فيها « على أيـة ضغـوط قد تكون السبب في استقالة المطران ريا » . ووجهوا هذه العريضة الـى « السنودس المقدس وغبطة البطريرك مكسيموس الخامس حكيم وقداسـة الحبر الاعظم البابا بولس السادس» . ومن المنتظر ان يكون الموقعـون قد نظموا مظاهرة ، امس ، امـام مقر المطران في حيفا مطالبيـن ببقائه في منصبه .

تجار الناصرة وحرفيوها يتنادون لانقاذ المدينة

إنتخاب لجنة عمل من أجل مجلس بلدي يليق بالناصرة

الناصرة — لمراسلنا — بدعوة من لجنـة المبادرة الشعبية عقد يوم الثلاثـاء ٩/١٧ ، في قاعة جمعية الشبان المسيحيين فـي الناصرة ، اجتمـاع عـام لتجـار الناصرة وحرفييها الذين ابدوا او وقعوا بيان لجنـة المبادرة المشهور مستنكرين مؤامرة حـل المجلس البلدي ومطالبين باجراء الانتخابـات البلدية في ٧٤/١٢/٩ . (بلغت التواقيـع ٣٦٧ توقيعـا) .

تراس الاجتماع السيد طه محمد علي . وكان اول المتكلمين الرفيق نجيب الفاهوم عضو لجنة المبادرة ، فالقى كلمة مختصرة باسم اللجنـة استنكر فيها ، من جديد ، مؤامـرة حل المجلس البلدي ، ودعا الـى المثابرة في العمل المنظم بوحـدة الصف التي تميزوا بها حتى الآن .

ثم تكلم السـيد موسى طبعوني ، عضو لجنة المبادرة ، فتحدث عـن الدور الهام الذي يمكن ان يضطلـع به تجار الناصرة وحرفيوها فـي سبيل تطوير المدينة وازدهارهـا ، الامر الذي لايختلف عليه اثنان مـن سكان الناصرة ، ودعا الـى انتخاب لجنة تتحلى بالمقـدرة والمسؤولية تعمل على توحيد الجهود مع عمال الناصره ومثقفيها وكـل الشرفاء فيها في سبيل الاهدافـ المشتركة .

وتلاه الرفيق لطفي زريق عضـو لجنة المبادرة ، فانحى باللوم علـى سياسة الاضطهاد القومي وحملهـا مسؤولية الوضع المؤلم الـذى تتردى فيه الناصرة حاليا ، ونـوه باهمية اقامة جبهة من جميـع الفئات المهتمة بتخليص الناصرة من تراث الفساد والمحسوبية والتخلف ووضعها على الطريق الصحيح الى المكان اللائق بهذه المدينة التاريخية. ودعا الى الاصرار على اجـراء الانتخابات البلدية في موعدها المقرر سابقا لانتخاب مجلس ذي اكثريـة مخلصة لمصالح الناصرة الحقيقية .

وبعد اجراء نقاش حي بنـاء شارك فيه الكثيرون انتخبت لجنـة دائمة لقيادة العمل مؤلفة مـن الاخوان طه محمد علي ، لطفـي زريق ، موسى طبعوني ، نجيب الفاهوم ، جميل بنا ، فـؤاد حمدان ، نايف سروجي ، عبـد الغني محمد ، صبحي بـلال ، ميخائيل جريس ، عزيز كـردوش ، بهيج قعوار ، نبيل شفيق الحسن ، سليم زامل ، محمد لـداوي ، حبيب شباط ، سمير ابو العسـل ، عيسى لبس ، طه ابو ناجي ، رمزي عبد الغني ، زوزو طبر ويوسـف ضيف الله عواد .

وفي الليلة ذاتها عقدت اللجنـة الدائمة اجتماعها الاول وانتخبت سكرتاريا مؤلفة من السادة : طـه محمد علي ، لطفي زريق ، نجيـب الفاهوم ، موسى طبعوني ، رمـزي عبد الغني ، سمير ابو العسل ، عزيز كردوش ، حبيب شباط ومحمـد لداوي .

وانتخب الرفيق لطفي زريـق مركزا للجنة والسيد محمد لـداوى امينا للصندوق .

وفي النهاية ارسل المجتمعـون برقية الى وزير الداخلية طالبـوا فيها باجراء انتخابات البلدية فـي موعدها المقرر سابقا ، اي ٧٤/١٢/٩، على اعتبـار ان ذلك حق طبيعـي للناصريين لايسمحون ، باي حال ، ان يجردوا منه .

محام فرنسي للدفاع عن المطران كبوشي

القدس — من المتوقع ان يكـون قد وصل صباح امس محام فرنسي، يدعى ديماس ، للمساعدة في الدفاع عن المطران كبوشي الذي تبدا محاكمته اليوم في القدس . ومن المتوقـع ان يجتمع حال وصوله مـع محامي المطران السيد عزيـز شحاده ، من رام الله ، لوضـع خطة الدفـاع .

وكان المحامي عزيز شحاده قـد اعلن في وقت سابق ان موكله لـن يعترف باي من التهم الثلاثة الموجهة اليه في لائحـة التهام وهي : الاتصال بعميل دولة معادية ، نقل وحيـازة اسلحة بشكل غير مشروع وخدمـة منظمات غير مشروعة .

مصـر تتحـدى — بقيــة

الهضبة ، المرة تلو المرة ، حتى تصبح خطوط فصل القوات حدودا نهائية كما أعلن رئيس الوزارة الاسرائيليـة ، رابين .

وهذا ما كشف عنه النقاب مراسل يديعوت أحرونوت نفسه . فقـال ان « المصادر الامريكية » أخبرته انـه « في تقديرها فان اسرائيل الان أقـوى بكثير من سوريـا ومصر والاردن مجتمعة » .

٢ — على اسرائيل ان تقـوم ، بوساطة امريكا ، بمفاوضات منفردة مع مصر ومع الاردن على حدة لتحقيـق تسويات جزئية جديدة تربط مصر وتربط الاردن من جديد في مشاريع الديلوماسية الكيسنجرية ، مع اهمال سوريا حتى تبقى سوريا لوحدها شاءت القتـال أم رضيت بالامر الواقع ..

٣ — واذا لم ينفع ذلك كله فـان « الحرب » ، في رأى هذه المصـادر العليا ، من الممكن ان تندلع مـع سوريا خلال الاشهر الستة القادمة . ولا تشك هذه المصادر في ان اسرائيل ستحقق فيها النصر الساحق » ..

احباط المؤامرة

ولكن كيسنجر ، على ما يظهر ، قد تمادى في « سحره » متجاهلا ، بغطرسة امبريالية « بيضاء » ، اردة الشعوب العربية ووعيها . ولذلك نرى ان ردود الفعل العربية تجيء الان على عكس ما حسبه كيسنجر واسحق رابين .

فمنذ عودة رابين من واشنطـن ، في مطلع هذا الاسبوع ، ومنذ أن أدلى بتصريحاته المكشوفة والتى يتودد فيها الى مصر ويرفض فيها الانسحاب مـن هضبة الجولان ، لم يعد في مقـدور ساسة مصر تجاهل الوضع الخطير .

ووجه الرئيس المصرى رسالة خاصة الى الرئيس السورى مع مبعوث خاص الى دمشق . ونشرت صحيفة «النهار» البيروتية فحوى هذه الرسالة وانهـا تناولت أمرين : الموقف في الشـرق الاوسط عقب زيارة رابين لواشنطن . والتنسيق العسكرى بين مصر وسوريا.

وقالت الصحيفة اللبنانية ان الرئيس المصرى أبلغ زميله السورى بمعلومات تشير الى ان اسرائيل تستعد للقيـام بعملية عسكرية على الجبهة السورية . وأكد أنور السادات ان أى هجوم على سوريا يعتبر عدوانا على مصر . وان خطورة المرحلة الحالية تحتم تنسيقـا وثيقا بين الجبهتين حتى تكونا ، بالفعل، جبهة واحدة .

وعلى أثر هذه الرسالة توجه وزير خارجية سوريا ، عبد الحليم خـدام ، الى القاهرة . كذلك جاء من القاهرة ان وزير الدفاع المصرى ، المشـير أحمد اسماعيل ، سيتوجه الى دمشق في الايام القادمة .

الخطوة القادمة

وهناك دلائل تشير الى ان القيادة المصرية لم تكتف بخطـوة التنسيـق العسكرى مع سوريا لاحباط مؤامـرة عزل سوريا . انما اتخذت ، أيضا ، خطوة سياسية هامة أخرى في هـذا المجال لاحباط مخطط عزل سوريا عـن طريق المفاوضات الجزئية مع مصر ومع الاردن التى يدعو لها كيسنجر ورابين .

فقد كان أنور السادات أعلـن في الإسبوع الماضى ، حين زار مـدن القناة ، انه يرفض ان تكون المحادثات المنفردة معه هى الخطوة التاليـة في مباحثات السلام . بل يصر علـى أن يكون استئناف مؤتمر جنيف لتحقيـق التسوية العادلة النهائية هى الخطـوة التالية .

والان ، كما جاء في « النهار » ، عاد الرئيس السادات وأكد من جديد رفض مصر النهائى لاية تسوية جزئية مـع اسرائيل ورفضها أية مفاوضة حـول انسحاب اسرائيلى من سيناء لا يدخل في اطار التسوية الشاملة والعادلة .

المؤتمر الثلاثى

ويظهر ان هذا الموقف المصـرى الجديد ، والذى يتعارض مع دبلوماسية كيسنجر ومخططات رابين ، قد حقـق تفاهما واسعا بين سوريا ومصر ومنظمة التحرير الفلسطينية .

ولذلك تجددت الجهود الان ، وفي أوضاع أفضل ، لعقد مؤتمر القمـة الثلاثى من مصر وسوريا ومنظمـة التحرير الفلسطينية .

وهناك اعتقاد ان هذا المؤتمـر سينعقد قريبا في القاهرة وفي أثناء وجود وزير الخارجية السورى ، عبد الحليم خدام ، في القاهرة وباشتراكه . كذلك من المنتظر ان يحضر الى القاهرة قريبا رئيس منظمة التحرير الفلسطينيـة ، ياسر عرفات ، للاشتراك في المؤتمـر الثلاثى .

مجلـة « كومونيست » — بقيـــة

التـعاون فانـهم يـزدادون عنادا » ..

هذا بعض ما جاء في مقـــال هام نشره الكاتب السوفياتي المعروف، طولكونوف ، في العدد الاخير مـن مجلة «كومونيست» وهي الصحيفـة النظرية — السياسية للجنة المركزية للحـزب الشيوعي السوفياتـي . ولوحظ ان هذا المقال اثار اهتماما واسعا في العالم بما في ذلك فـي البلدان العربية لما فيه من تعبيـر واضح عن سياسة الاتحاد السوفياتى تجـــاه قضية الشرق الاوسـط ومستقبلها .

وكان هذا المقال الهام بعنـوان « الشرق الاوسط — اسباب الازمة وطرق حلها » . وأكد الكاتـب السوفياتي ، في هذا المقال ، علـى اهمية الدور الذي يقـوم به الاتحاد السوفياتي ، بتاييـد نضال الشعوب العربية لتحريـر اراضيها المحتلة ، ودوره الايجابـي على الوضع بمجموعه في الشـرق الاوسط .

وقال : ان تصفية آثـار العدوان الاسرائيلي وانسحاب القـوات الاسرائيلية من جميع المناطق العربية المحتلة وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، وفقا لميثاق الامـم المتحـدة وقراراتها ، هي الشـرط اللازم لاحلال السلام العادل والمستقر والذي يستجيب لمصالح جميـع الدول والشعوب .

واوضح الكاتـب السوفياتـي ان الوضع في الشرق الاوسط لايمكـن تحمله . وقد نشأ هذا الوضـع بسبب السياسة الاسرائيلية الرسمية المؤيدة من قبل القوى الامبريالية . لقد اصبح واضحا للعالم اجمع ان هذا الوضع يجب الا يستمـر وان الاقطار العربية لن تسلم بضيـاع اراضيها . وان الاتحاد السوفياتى مقتنع بانه يجب تطبيق مبدأ العلاقات الدولية الاساسى وهو منع ضـم الاراضي بالطرق الحربية . وكـل وثيقة يقرها مؤتمر جنيف يجب ان تتضمن تعهدات واضحة بانسحـاب اسرائيل من جميع المناطق التـى احتلت في عام ١٩٦٧ .

واوضح طولكونوف ان الاتحـاد السوفياتي لايكن العداء لدولـة اسرائيل انما يعادي سياسة الضـم ودوس القانـون الدولي وقرارات الامم المتحدة ، هذه السياسة التـى اثارت ضد اسرائيل استنكارا شبـه اجماعي . وموقف الاتحاد السوفياتى واضح وثابر وهو ضمان الامـن والسلام لجميع شعوب الشـرق الاوسط . وهذا يعني انه يجـب ضمان العدالة للشعب العربـى الفلسطيني ايضا . وانه لواضـح انه لايمكن بحث القضية وحلهـا بدون تمثيل الشعب العربـى الفلسطيني . والاتحاد السوفياتـي، آخذا بالحساب ارادة الاطـراف المعنية ، مستعد ان يقدم التعهدات المناسبة مع الدول الكبرى الاخرى.

بمظاهر الفرح — بقيـــة

المستوطنين البيض في موزنبيق بالفشل الذريع فاضطروا اما الى الاستسـلام او الفرار الى روديسيا ايان سميث العنصرية والى جنوب افريقيـا ، تلقت الاوساط اليمينية الفاشية في البرتغال ضربة جديدة قاصمة . فقد قررت حكومة البرتغال الجديدة ، هذا الاسبوع ، حظر « الحـزب الوطني » الفاشي ومنعه من القيـام باي نشاط او تنظيم سياسيين . وقد اتهمته الحكومة بالتآمر على الحكم الجديد والقيام باعمال معاديـة للديموقراطية .

هذا والقى مندوب البرتغـال في الامم المتحدة خطابا حين التصويت على قبول غينيا بيساو في عضويـة المنظمة ، رحب فيه بقيام الدولـة المستقلة الجديدة واعلن ان بـلاده قررت وضع حد نهائي للاستعمـار والاستعمار الجديد في كـل القـارة الافريقية .

كلمـة الاتحـاد — بقيـــة

التحرير الفلسطينية باقامة دولـة فلسطينية دمقراطية في كل البلاد — الامر الذى معناه القضاء عـلى وجود اسرائيل دولة ذات سيادة . ولا يعنى ، أيضا ، الموافقة عـلى الاعمال المتطرفة التى تقوم بهـا جماعات فلسطينية معينة . بـل الامر يعنى الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى المشروعـة ، وبحقه في تقرير مصيره ، واقامـة دولته المستقلة اذا أراد ذلـك ، وبحقوق اللاجئين في الاختيار بـين الرجوع الى وطنهم او الحصـول على التعويض .

وتجـدر الاشارة الى انه في أوساط منظمة التحرير الفلسطينية تتسع وتتزايد الاتجاهات الواقعية.

ومثل مقاومة حكومة رابـين احترام حقوق الشعب العـربى الفلسطيني والاعتـراف بممثلتـه القومية ، مثل من يقاوم السـلام ويرفض حق الوجود القـومى للشعب الاخر الذى اعترف بحقوقه مع حقوق الشعب الاسرائيلى في قرار الجمعية العمومية للامـم المتحدة في ٢٩ تشرين الثانى ١٩٤٧ .

وان من يرفض الوجود القومى للشعب العربى الفلسطينى انمـا يفتح الباب على امكان سحـب الاعتراف الدولى بوجود دولـة اسرائيل الوارد في قرار الجمعية العمومية .

وفي أعقـاب زيارة رئيس الحكومة ، أ. رابين ، تزايد التوتر في المنطقة . وسيل الاسلحـة والاموال ، الذى وعد به الحكم في واشنطن اسرائيل ، ليس موجهـا لتعزيز امكانات السلام او تعزيـز الامن بل لمساعـدة الصقور في الحكومة ، ولتشديد سياسـة « مواقع القوة » . ولذا فثمة خطر ان يتزايد في الحكومة إتجـاه المبادرة الى الحرب كما يقول رئيس الاركان م. جور وذلك « للمحاولة » و « لاصلاح » نتائج حرب اكتوبر !

ان التهديد العلنى بالحـرب يسمع ضد سوريا في محـاولة لشق الدول العربية بتعليمات واشنطن .

ويحذر المكتب السياسى مـن خطر مغامرة عسكرية جديدة تقوم بها حكومة رابين — بيرس في أعقاب زيارة رئيس الحكومة لواشنطن .

ان أمر الساعة الان هو تجنيد كل ذى عقل سليم في الجمهـور الاسرائيلى وحشده في النضال ضد خطر الانحدار الى حرب جديدة ، ولاجل تجديد انعقاد مؤتمر جنيـف للسلام بأسرع ما يمكن .

انه ممكن وبالتأكيد التوصل الى السلام على أساس العدالـة والواقعية . ويعنى ذلك : انسحاب اسرائيل من الاراضى التى احتلتها في علم ١٩٦٧ ، والاعتـراف بسيادة كـل دول المنطقـة وسلامتها الاقليمية ، ويضمنهـا اسرائيل ، واحترام حقوق الشعب العربى الفلسطينى المشروعة .

وفي النضال لاجل سياسة السلام بدون ضم الذى يضمن للجميـع حقوقهم — سيمتحن كل فرد وكـل جماعة .

صدر في ١٩-٩-١٩٧٤

السعوديـة تستنهـر — بقيـــة

الى الدول الامبريالية ويبقى شعب السعودية فقيرا لكي يمد احتكارات النفط الامبريالية بالايدى العاملة الرخيصة فتضمن هذه الشركات أرباحا من النفط السعودي اضخم بكثير من ارباحها في أى مكان آخر من العالم . وتضمن العائلة السعودية المالكة ثروات ، على حساب شعبها ، بلا حصر وبلا عد ، واذا كانت ثروة الامبراطور المخلوع في الحبشة ، كما تبين الان تحسب بالوف ملايين الدولارات فباى ارقام تحسب ثروات الملك فيصل وقوابيس الخليج وشاهنشاه ايران ؟!

افتتـــاح الـدورة — بقيـــة

مع الاتحاد السوفييتى .

كذلك وجد الرئيس الامريكى الجديد من الضرورى ان يدافع ، من عـلى منصة الامم المتحدة ، عن وزيـر خارجيته هنرى كيسنجر الذى تثور الان ضده حملة في امريكا والعالم عـلى دوره المفضوح في تنظيم الانقـلاب الفاشى الدموى في تشيلى ضد حكم البندى الدمقراطى قبل سنة (اقرأ خبرا خاصا في هذا العدد) .

هذا وسيضم جدول اعمال الدورة الحالية ١١٣ بندا من أهمها قضيـة فلسطين ، التى تعرض بندا مستقـلا لاول مرة منذ ٢٠ عاما ، وقضايـا الشرق الاوسط وقبرص والصحـراء المغربية وخفض التسلح ، الخ .

اعـــــلان

يعلن مجلس الطائفة الارثوذكسية في الناصرة عن رغبته في بيع حصصه المشاعية في قطعة الارض الواقعة في قريـة كفر كنا في قسيمة رقم ١١ من بلوك رقم ١٧٣٩١ .

على كل من يرغب في شراء هذه الحصص المشاعية ان يتقدم بطلبه الخطى الى المجلس بالظرف المختوم خلال عشرة أيام من تاريخ نشر هذا الاعلان مبينا الثمن الذى يعرضـه للدونم الواحد .

المجلس غير ملزم بقبول أى عرض ويحتفظ لنفسه بحق القرار النهائى في تنفيذ البيع وكيفيته .

للحصول على التفاصيل يرجى مراجعة كاتب المجلس في ساعات الدوام العادية .

مجلس الطائفة الارثوذكسية في الناصرة
ص.ب ٣٨ — الناصرة

اشتراكـات في الصحف السوفيـاتية لعـــام ١٩٧٥

تقبـل الاشتراكات لعـام ١٩٧٥ ابتداء من الان عن الصحف والمجلات السوفياتية في جميع اللغات . ولقـراء العربية تصدر خمس مجلات وجرائد باللغة العربية . ولاول مرة تصدر مجلة الازمنة الحديثة باللغة العربية .

اسعار الاشتراكات كالآتي :

		اغورا	ليرة
انباء موسكو —	اسبوعية —	٨٥	١٥
الازمنة الحديثة —	اسبوعية —	٨٥	١٥
الاتحاد السوفياتي —	شهرية —	٨٥	١٥
الفلم السوفياتي —	شهرية —	٨٥	١٥
الجيش السوفياتي —	شهرية —	٤٠	٢٨

ترسل الاشتراكات مع العنوان باللغة الانكليزية وحوالة بريدية او شك الى تل ابيب ص.ب ٢٦٢٠٥ باسم الرفيق منشـي خليفـة .

الرجاء عدم التـاخر في دفع الاشتراكات لكي تصلكم الصحف ابتداء من اول السنة (١٩٧٥) .

قـداس وجنـاز

شفيق حنـا وآل حنـا ينعون بمزيد الحزن والاسـى وفاة عميدهم الغالي

حنـا سـليم حنـا

في كندا عن عمر يناهز السبعين عاما . وسيقام قداس وجناز لراحة نفسـه يـوم السبت (غـدا) ١٩٧٤/٩/٢١ في كنيسة الروم الاورثوذكس في حيفـا .

تقبـل التعـازي في دار شقيقتـه أم نـاصر شـارع الوادي ١٤ .

لا اراكم اللـه مكروهـا بعزيـز

قـداس وجنـاز الاربعـين

جـاد سكس واولاده وعموم آل سكس واقاربهم يدعون لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة

نبيهـة سـكس
(أم كرم)

وذلك يوم السبت في ١٩٧٤/٩/٢١ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في قرية جديدة .

فزوج الفقيد واولاده يرجون جميع الاقارب والاصدقاء اعتبار هذه الدعوة شخصية .

لا اراكـم اللـه مكروهـا بعزيز

قـداس وجنـاز الاربعـين

سيقام قداس وجنـاز الاربعين راحة لنفس المأسوف على شبابه

فايز سمعان كرام

وذلك يوم السبت الموافـق ٢١-٩-٧٤ في تمام الساعـة التاسعة صباحا في كنيسة مار يوسف للاتين في النـاصـرة .

فأهل الفقيد يرجون اعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة لجميع الاهل والاصدقاء والمعارف .

لا اراكـم الله مكروها بعزيـز

آل الفقيد

الاتحاد
٩ شارع الحريري - حيفا
ص.ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية ، حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.